



## أنفاق وجيوب

خريطة الغوطة  
الاقتصادية

12 - 09

# أنقذوا السوريين في لبنان



فرق الدفاع المدني اللبناني تطفيء حريقاً في مخيمات اللاجئين في البقاع - 2 تموز 2017 (رويتور)

03

أخبار سوريا



خرائط "غامضة" ترسم بعيداً  
عن المعارضة والنظام

04

تقارير المراسلين

هجرة عكسية  
من تركيا إلى سوريا

05

تقارير المراسلين

"كوكو" سبعيني  
من أوائل مصوري القامشلي

13

اقتصاد

عملة سوريا الجديدة..  
غش الحليب بالماء

15

مجتمع

بيوت الإسكان في  
دمشق تعلق المكتتبين

19

رياضة

بطولة القارات  
الروس نجحوا في  
التنظيم وفشلوا  
كروياً



لو كان النظام يرغب  
بحل أزمة العنوسة  
لأخرج المعتقلين  
من سجنونه

الحرب من بين ما سبق، فلعلّ تأثرها بها هو الأكثر وضوحاً وقابلية للقياس، بداية بالتذبذب بين زيادة الإقبال على الزواج والإحجام عنه، وتسهيل شروط الزواج في سنوات الثورة الأولى أو جعلها تعجيزية من جديد، وانتشار الطلاق وتعدد الزواج، وزواج القاصرات، وليس انتهاء بنسب العنوسة المتزايدة، والتي كان القتل، والاعتقال، والتجنيد، والتهجير عوامل رئيسية في زيادتها...

كثيرة هي المؤسسات التي طالتها يد الحرب، وعندما نقول مؤسسات لا نقصد بذلك دوائر النظام وهيئاته التعليمية، والقضائية، والصحية، وسواها، بل ما نعنيه، إضافة إلى ما ذكر، المؤسسات الاجتماعية، كالزواج، الأسرة، الدين، والتي طرأ عليها من التبدلات والتغيرات في السنوات السابقة ما يستلزم سنوات أخرى من البحث والدراسة والتوثيق. ولئن لم يكن ثمة دليل على كون مؤسسة الزواج الأكثر تضرراً من



14

## تجاوزات وعرقلة للتحقيقات

## لا تناسب ولا ضرورة في اقتحام عرسال وخوف من عمليات جديدة

عادت مشاهد التعذيب التي طالت السوريين على أيدي الأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري في سنوات الثورة الأولى إلى الواجهة من جديد، هذه المرة على أيدي المخابرات اللبنانية في مخيمات منطقة عرسال الحدودية اللبنانية، الأسبوع الماضي.

عنب بلدي - خاص

حملة مدامات واسعة طالت مخيمي النور والقارية، الجمعة 30 حزيران الماضي، بحجة وجود عناصر إرهابية، أسفرت عن قتل 19 مدنيًا واعتقال المئات من الشباب وفق ظروف "تسفية وهمجية وغير إنسانية"، بحسب وصف مراقبين حقوقيين، إلى جانب أربعة معتقلين سلموا جثًا هامة إلى ذويهم، قال الجيش اللبناني إنهم قضوا نتيجة أمراض مزمنة.

## القصة كاملة

البداية كانت مع اقتحام الجيش اللبناني للمخيمين، لحقه بيان ذكر فيه أنه "أثناء تفتيش قوة من الجيش مخيم النور العائد للنازحين السوريين، فجر خمسة انتحاريين أنفسهم تباعًا ما أدى إلى إصابة جنود بجروح". وقال الجيش إن "انتحاريًا فجر نفسه بواسطة حزام ناسف أمام إحدى دوريات المداهمة، ما أدى إلى مقتله وإصابة ثلاثة عسكريين بجروح غير خطيرة، إضافة إلى تفجيرات انتحارية متتالية، لم تسفر سوى عن مقتل منفذيها".

لكن مصادر في عرسال أكدت لعنب بلدي أن الجيش اللبناني كان لديه أسماء لمطوبين يصل عددهم إلى 20 شخصًا، ونادى بأسماء المطلوبين وطلبوا منهم الخروج لكن لم يستجب أحد، ما دفع الجيش لاقتحام المخيم، في الساعة الخامسة فجرًا، فأقدم أكثر من شخص على تفجير أنفسهم.

وعقب ذلك طلب الجيش اللبناني إخلاء المخيم من الأطفال والنساء بعد تفتيش كامل للنساء، وبدأ اقتحام المخيم وسط عمليات تخريب، وصفتها المصادر بـ "الانتقامية"، ما أسفر عن مقتل حوالي 20 شخصًا واعتقال أغلب الشباب الذين يقارب عددهم أكثر من 350 شخصًا، وسط انتشار صور

في مواقع التواصل الاجتماعي تظهر مجموعات من اللاجئين المعتقلين بشكل "مهين". ولم تمض ساعات على عملية الاقتحام حتى سلم الجيش جثًا لذويهم في المخيم قال إنهم قضوا بسبب أمراض مزمنة، إلا أن مصادر عنب بلدي أكدت أن المعتقلين قتلوا جراء التعذيب ووصل عددهم إلى نحو عشرة أشخاص، قبل البدء بالتحقيقات، وسط إنكار من قبل الجهات المعنية.

يبلغ عدد اللاجئين السوريين في مخيمات عرسال، بحسب مصادر مطلعة تواصلت معها عنب بلدي، حوالي 12 ألف عائلة، ما يعادل نحو 70 ألف شخص، أغلبهم من حمص وخاصة القصير، ومناطق في القلمون الغربي. وقالت المصادر إن جل اللاجئين في هذه المخيمات، مطلوبون أمنياً وعسكرياً للنظام السوري، الأمر الذي يمنعهم من العودة إلى مناطقهم، إضافة إلى وجود عناصر من "حزب الله" في قراهم، ما يثير القلق لديهم من ابتزاز محتمل حال عودتهم.

## لا تناسب ولا ضرورة

اقتحام الجيش اللبناني لم يكن جديدًا، إذ سبق ذلك عملية مشابهة عام 2014، وأسفرت عن مقتل وإصابة عدد من اللاجئين إضافة إلى حريق ضخم بحجة ملاحقة "مسلحين إرهابيين"، الأمر الذي أثار القلق حيال الخطوط الحمراء التي يمكن أن

تقيد الجيش اللبناني في تعامله مع الملف السوري.

وفي حديث إلى عنب بلدي قال الحقوقي اللبناني ومدير مؤسسة "لايف" لحقوق الإنسان، نبيل الحلبي، إن "المشكلة ليست في اقتحام مخيم عرسال، ولكن فيما بعد الاقتحام"، مشيرًا إلى عرقلة السلطات اللبنانية التحقيقات وسط تخوف من تكرار الواقعة بحق السوريين مجددًا. وأوضح أن "المجزرة التي ارتكبت في مخيم عرسال، تعود إلى عدم التزام الجيش اللبناني بمبدأين: أولهما التناسب، فالقتلى الـ 19 من المدنيين، وبينهم طفلة بعمر الخامسة، ورجل مقعد مبتور الساقين، لا يتناسب عددهم مع الشخص المسؤول أيًا كان"، في إشارة إلى جرح أحد جنود الجيش اللبناني في عملية المداهمة.

المبدأ الثاني هو الضرورة وهو غير موجود أيضًا، بحسب الحلبي، الذي أكد أن استخدام القوة المفرطة من قبل الجيش اللبناني يتطلب وجود ضرورة قصوى تستدعي إزالة المخيم وقتل المدنيين، لكن ذلك لم يثبت وفق المنظمات الحقوقية، مشيرًا إلى وجوب وجود تقييم من قبل لجنة عسكرية، "إلا أن الأمر مر مرور الكرام، ولم يكن هناك محاسبة للأشخاص المسؤولين". وحول قيام الجيش اللبناني باقتحامات مماثلة مستقبلاً، لا سيما مع الصمت القضائي المدني والعسكري والتعقيم الإعلامي المحلي، اعتبر الحلبي أنه "يجب على الجيش اللبناني، وحتى وإن كان مكلفًا بمهمة قانونية لاقتحام المخيمات بحجة مكافحة الإرهاب، التقيد بالقوانين والضوابط والمعايير الدولية وفقًا لنصوص حقوقية واتفاقيات دولية (...)"

ويرى الحلبي أن عمليات تعذيب تحصل أثناء التحقيق مع المعتقلين، بغية سحب اعترافات منهم، على خلاف بيان الجيش، الذي قال إن

أربعة معتقلين توفوا بسبب حالتهم الصحية قبل بدء التحقيق. واعتبر الحقوقي أن ذلك يدل على "نار أو كراهية تجاه المعتقلين، وانزلاق وانتهاكات خطيرة، ونوع جديد من ضروب التعذيب يستوجب محاسبة الأشخاص المسؤولين".

## معجزة موت المعتقلين

الحقوقية اللبنانية، والمسؤولة عن متابعة وضع الضحايا من المعتقلين، ديالا شحادة، استغربت أن تكون هناك مصادفة كافية، أو "معجزة"، كما سمتها، لموت المعتقلين جميعهم في يوم واحد للسبب ذاته. وكتبت شحادة عبر "فيس بوك"، بعدما امتنعت عن الإدلاء بتصريحات لـ "سلامة التحقيقات"، "أعتقد أنه من قبيل المعجزة الإلهية أن يموت ثلاثة أشخاص أصحاء بشهادة أسرهم ومعارفهم (بينهم ممرض تخدير لا يسكن أصلًا في المخيمات) في غضون 48 ساعة من توقيفهم احتياطيًا، وفي مكان واحد، ومن قبل جهة واحدة، جميعهم لأسباب (طبيعية)".

وأضافت "لا أعتقد أنه ثمة من يؤمن بالمعجزات بين اللاجئين السوريين على أي حال، لكننا كنّا ولم نزل حتى الأمس نؤمن بأن الموضوعية والحقيقة ضالنا العدالة، وأن سيادة القانون صمام الأمن والأمان، فلم نستعجل ولم نتكهن ولم نتعامل، وإنما طلبنا من القضاء منح ذوي الجثث الحق بمعرفة الحقيقة".

## تحقيق يواجه عرقلة من السلطات

وعملت شحادة على فتح ملف تحقيق بجثث ثلاثة من المعتقلين القتلى، دفنت الجثة الرابعة على عجل بأمر من الجيش، بعد حصولها على توكيل من عائلات القتلى، رغم محاولة منعها من قبل كاتب العدل من الدخول إلى المخيم لتحرير وكالة قضائية لها،

ورغم الإعاقات التي واجهتها أثناء تسلّم العينات إلى مستشفى "أوتيل ديو"، حيث عملت مخابرات الجيش على سحب العينات منها بالقوة، وفقًا لأمر من المحكمة العسكرية، ونقلت العينات إلى المستشفى العسكري لتحفظ فيه، تحت ظروف غير مناسبة، وفق محامين وحقوقيين، ما قد يؤدي إلى تلف العينات والأنسجة المأخوذة من الجثث.

وحول احتمال وجود نية مسبقة لتخريب العينات والتلاعب بالنتائج، لتغيير مسار التحقيقات، أكد الحلبي أن ذلك "سعيد قرينة تستخدم ضد الجهات المعنية، ودليلاً على وجود تعذيب للمعتقلين حتى الموت".

وفي حال عجز القضاء اللبناني عن متابعة القضية، يمكن للمؤسسات الحقوقية والمحامين، وبتوكيل من ذوي الضحايا، الادعاء على قادة عسكريين بأسمائهم ورتبهم، لدى الدول الأوروبية التي لديها متابعة شاملة لهذه الأمور.

وفي حال أثبتت التحقيقات وجود تعذيب للمعتقلين، وهو ما يؤمن به الحلبي، تطالب المؤسسات الحقوقية، بمحاسبة قضائية وجنائية، وليست مسلكية فقط، أي ألا تكون العقوبة إدارية فحسب، بحسب الحقوقي الذي أضاف "نعلم بوجود جريمة، فالتعذيب جريمة والقتل جريمة، وهي ليست مخالفة عادية مسلكية ارتكبتها الجنود".

## تطفيش ممنهج.. وخوف من العودة

ويعاني اللاجئون في لبنان من ظروف معيشية صعبة، سواء داخل المخيمات أو خارجها، إما بسبب التضيق الأمني، وتأخير استصدار الإقامات، أو من خلال الاعتقالات "التعسفية"، أو جراء الحرائق التي أصابت مخيمين، الأسبوع الماضي، يعتقد البعض أنها مفتعلة، بينما قال آخرون إنها نتيجة لارتفاع درجات الحرارة.

الحرائق والمداهمات دفعت كثيرين للتفكير بوجود سياسة منهجة لـ "تطفيش" السوريين، وهو ما أكدت عليه الإعلامية اللبنانية، بيسان الشيخ، في حديث إلى عنب بلدي.

الشيخ اعتقدت أن سياسية تطفيش اللاجئين ليست فقط في لبنان وإنما ببلاد اللجوء ككل، قائلّة "لا شك، توجد مساع على كافة الأصعدة والمستويات واضحة لترحيل السوريين في بلدان الجوار ولبنان، إلى ما يسمى بمناطق خفض التوتر (التي اتفق عليها في محادثات أستانة بين دول روسيا وإيران وتركيا)"، مشيرة إلى ما نشرته صحيفة "النهار" اللبنانية قبل اقتحام المخيم، تحت عنوان "اللبنانيون يتناقصون.. السوريون يتزايدون".

في حين أكد الحلبي وجود تمويل إعلامي لتقليل أعداد اللاجئين وضغط من قبل أجهزة الأمن، بالتعاون مع "حزب الله"، للضغط على السوريين من أجل العودة إلى حضن النظام السوري، والانخراط في صفوفه والمليشيات المدافعة عنه.



لاجئون سوريون يعاينون آثار حريق في مخيمات بر الياس في البقاع اللبناني - 4 تموز 2017 (رويترز)



ضجيج إشاعات جنوب سوريا

## خرائط "غامضة"

## ترسم بعيدًا عن المعارضة والنظام

مقاتل من الجيش السوري الحر يستعد لموعِد الإفطار في مدينة درعا - 19 حزيران 2017 - (رويترز)



هدنة تعلن بشكل مفاجئ للمرة الثانية منذ بدء الحملة العسكرية لقوات الأسد على مدينة درعا، كخطوة لفتح أبواب "المصالحة الوطنية"، وفق رؤية النظام السوري، ليقابلها نفي من المعارضة السورية بعدم العلم والتنسيق، وسط خرائط دولية وإقليمية ترسم بعيدًا عن الطرفين.

## عنب بلدي - خاص

واتفقت الولايات المتحدة وروسيا، الجمعة 7 تموز الجاري، على وقف إطلاق النار في جنوب سوريا ابتداءً من ظهر الأحد 9 تموز، وفق وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي قال إن "خبراء روس وأمريكيين وأردنيين اتفقوا على مذكرة تفاهم لإقامة منطقة خفض تصعيد في درعا والقنيطرة والسويداء". وأضاف أن "قوات الشرطة العسكرية الروسية ستشرف على وقف النار بالتنسيق مع الأردنيين والأمريكيين". وتزامنت الهدنة مع مقاطعة "الجبهة الجنوبية" في "الجيش الحر" لمفاوضات أستانة، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام سيل من الإشاعات، كان في مقدمتها الحديث عن اتفاقيات إقليمية على رسم جديد للخريطة العسكرية في درعا والمناطق الجنوبية المحيطة بها.

## اتفاق يسحب "الجبهة الجنوبية" من أستانة

في اليوم الأول للنسخة الخامسة من "أستانة" قاطعت فصائل "الجبهة الجنوبية" المحادثات، وذكرت في بيان لها أنها "قاطعت تماماً مؤتمر أستانة، ولا يوجد أي ممثل لها". وتحدثت وكالات أنباء دولية عن توافق تقريبي بين الأطراف المشاركة في "أستانة 5"، بخصوص ترسيم حدود مناطق "تخفيف التوتر" في سوريا. لكن الجبهة نوهت إلى أنه "ليس هناك أي تصريح لأحد بالتكلم أو التفاوض أو تمثيلها في المحادثات". سبب المقاطعة يعود إلى "عدم قدرة المؤتمرات الدولية المتتالية، على اتخاذ أي قرارات حادة من شأنها إيقاف إراقة الدم السوري"، وفق البيان.

وقال الرائد عصام الرئيس، المتحدث باسم "الجبهة الجنوبية" لعنب بلدي، إن البيان صدر "خوفاً من ادعاء أشخاص التمثيل وتوضيح موقف المقاطعة".

إلا أن أعضاء من الوفود المشاركة للمعارضة في أستانة أوضحوا أن انسحاب "الجبهة الجنوبية" يعود إلى التوقيع على اتفاق أمريكي روسي أردني لإقامة منطقة عازلة في الجنوب السوري، الأمر الذي أكدّه اتفاق الهدنة الذي عقد بعد يومين فقط من ختام الجولة الأخيرة من المحادثات السياسية المتعلقة بسوريا.

في حين قال وزير الدولة الأردني لشؤون الإعلام، محمد المومني، عقب توقيع الاتفاق إن "الأطراف الثلاثة اتفقت على أن يكون وقف النار هذا خطوة باتجاه الوصول إلى خفض دائم للتصعيد في جنوب سوريا، ينهي الأعمال العدائية، ويعيد الاستقرار ويسمح بوصول المساعدات الإنسانية إلى هذه المنطقة المحورية في سوريا". وأضاف أن "الدول الثلاث أكدت أن هذه الترتيبات ستسهم في إيجاد البيئة الكفيلة بالتوصل إلى حل سياسي دائم للأزمة، كما أكدت التزامها العمل على حل سياسي عبر مسار جنييف وعلى أساس قرار مجلس الأمن الدولي رقم (2254) وبما يضمن وحدة سوريا واستقلالها وسيادتها".

## فصائل أستانة تطالب بإلغاء الاتفاق

في سياق متصل وعقب الجولة الختامية من "أستانة" طالب وفد الفصائل المشاركة في المحادثات فصائل "الجبهة الجنوبية" التابعة لـ "الجيش السوري الحر" بـ "سحب الخرائط المتفق عليها مع روسيا وأمريكا والأردن وتوحيد العمل مع الشمال".

وأعرب الوفد، في بيان حصلت عليه عنب بلدي، عن قلقه من الاجتماعات السرية التي عقدتها "الجبهة الجنوبية" مع واشنطن وموسكو في الأردن، إذ تفضي بـ "فصل الجنوب عن الشمال للمرة الأولى، كما أنها قسمت سوريا والوفد والمعارضة"، مطالباً بـ "تسليم الخرائط للضامن المتفق عليه وتوحيد العمل".

وأوضح البيان أن "الاتفاق يقبل بالوجود الإيراني فيما بعد المنطقة العازلة المقدرة بـ 40 كيلومتراً على الحدود السورية الأردنية، والسورية الفلسطينية، إضافة إلى فتح معبر نصيب أو معبر في محافظة السويداء لقوات النظام السوري".

ماذا يقول العسكريون على الأرض؟ من جانب آخر اعتبر قيادي عسكري في مدينة درعا (طلب عدم ذكر اسمه) أن "تكرار إعلان الهدن من قبل قوات الأسد، ما هو إلا احتيال على الرأي الدولي والإقليمي، إذ يحاول الأسد الترويج لنفسه، على أنه من المهتمين بالهدن والمصالحات بعيداً عن الحلول العسكرية".

وأوضح أن "وتيرة الاشتباكات والقصف انخفضت بشكل ملحوظ، لكن بين الحين والآخر تتعرض الأحياء المحررة للقصف بصواريخ الفيل والبراميل المتفجرة، إضافة إلى القصف المدفعي".

وقال "نحن أعلننا مراراً موافقتنا على أي حلول سلمية تضمن حقوق أهلنا ولا تفرط بتضحيات الشهداء، لكن ما يحصل اليوم غير ذلك، لذلك نحن ملتزمون بالتصدي لأي تعزيزات، ومواجهة أي تحركات". وعن المفاوضات الأخيرة التي دارت في أستانة أشار المصدر إلى أن الفصائل العسكرية "ليست معنية بأي مخرجات

ما لم تشارك بصناعتها والتأكد من تحقيقها لجميع متطلبات الشعب السوري، وعندما تُدعى لمفاوضات، ترعاها وتضمنها روسيا فهذا دليل على فشلها قبل انطلاقها"، مؤكداً "لن ينجح أحد، بفرض أي حلول علينا".

في المرة الأولى التي أعلن فيها النظام



## الاتفاق يقبل بالوجود الإيراني فيما بعد

## المنطقة العازلة المقدرة بـ 40 كيلومتراً على

## الحدود السورية الأردنية،

## والسورية الفلسطينية،

## إضافة إلى فتح معبر نصيب أو معبر في

## محافظة السويداء

## لقوات النظام السوري

السوري هدنة امتدت لـ 48 ساعة حينها فقط، فاجأت قوات الأسد فصائل المعارضة بهجوم واسع مع أولى ساعات نفاذ الهدنة، وسيطرت من خلاله على عدد من المواقع في محيط مدينة درعا، لتستعيد المعارضة مواقعها من جديد، وبحسب رؤية المصدر "تتحضر قوات الأسد حالياً لتكرار ذات السيناريو". وأشار إلى "رصد تحركات وتعزيزات كبيرة، تزامنت مع معلومات عن عمل

عسكري يتم التحضير له قبل إعلان الهدنة، وهذا دليل إضافي على كذب هذه الهدن، التي يتم إعلانها للإعلام".

## غياب الثقة لدن المدنيين

غياب الثقة عن الهدن التي تعلن في الجنوب السوري لم يقتصر على العسكريين فقط، بل وجدت لدى الأهالي، سواء الذين بقوا منهم في مدينة درعا، أو النازحون عنها، الذين ساعدتهم الانخفاض النسبي في مستوى الاشتباكات والقصف على العودة إلى منازلهم وتفقد ما خلفه القصف في أحيائهم.

وقال عماد السليمان، أحد الأهالي النازحين من درعا المحطة، الذي استغل ساعات قليلة من الهدنة للعودة وتفقد ما تبقى من منزله، "لم أستغرب من حجم الدمار، فالمدينة تعرضت لآلاف القذائف، ومئات الغارات من الطيران الحربي".

تعرض منزل عائلة عماد، لقذيفة مدفعية خلفت أضراراً جسيمة، وأضاف لعنب بلدي "استطعت إخراج بعض الحاجيات من المنزل (...) حجاج الدمار في الأحياء وغياب الخدمات بشكل شبه كامل يؤكد أن العودة لن تكون قريبة".

وخلفت الحملة العسكرية لقوات الأسد على أحياء مدينة درعا دماراً شبه كامل في الأحياء السكنية، وتقدر أوساط محلية نسبة الدمار بمخيم النازحين في درعا بأكثر من 90% منه.

وبحسب وجهة نظر السليمان فـ "حتى لو قبلت قوات الأسد بالمفاوضات، فهي لن تقبل بأكثر مما خرج به أهالي باقي المناطق النائية، من تهجير وإفراغ للمدن من أهلها، لذلك تغيب أي آمال للأهالي، من نجاح أي مفاوضات حالية أو مقبلة".

خسائر هي الأكبر منذ سنوات في حلب والرقّة

## هزائم تنظيم "الدولة" تنعكس على أهالي دير الزور

طفل إلى جانب مقاتل حي الشيخ ياسين في دير الزور - 2013 (أرشيف عنب بلدي)



✎ أورفة - برهان عثمان

"حياتنا تشبه اللعبة التي تتغير قواعدها باستمرار، وفق تشريعات الحكام، وهم هنا عناصر داعش وأمرأؤه"، يقول الخمسيني أبو مؤيد، الذي مازال يعيش في مدينة دير الزور حتى اليوم، واصفًا لعنب بلدي حال أغلب المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" في المحافظة.

من يتابع تحركات عناصر تنظيم "الدولة" في دير الزور اليوم، يرى بوضوح حالة التخبّط التي يعيشها، وقراراته التي يتخذها وتؤثر بشكل مباشر على الأهالي داخل المحافظة، تزامناً مع هزائم يُعنى بها في سوريا والعراق. التغييرات التي يشير إليها أبو مؤيد، ربما تحدث في ظرف أيام وأسبوع واحد، على حد وصفه، وتطال قرارات

الدخول والخروج من وإلى المدينة، وربما التشديد أو التخفيف في تطبيق أحكام اللباس والمظهر العام، وصولاً إلى علاقات العناصر بين بعضهم.

حالة ارتباك

عشوائية في القرارات لم تكن معهودة بهذا الشكل سابقاً، في وقت تعود فيه الأهالي على أوامر صارمة وقاطعة ومدروسة، وفق تعبير "أبو مؤيد"،

ليست إجازة عيد..

## هجرة عكسية من تركيا إلى سوريا

"مهما طال الزمن وعلا الشأن، نبقى لاجئين خارج وطننا، وطريقنا الأخير هو العودة"، يقول الشاب الثلاثيني تيسير الحلو، الذي قرر الاستقرار في مدينته إدلب، بعد عودته خلال عطلة عيد الفطر من تركيا، التي وصلها لاجئاً قبل حوالي أربع سنوات. وشهدت محافظة إدلب ومناطق الشمال السوري هجرة عكسية من المدن التركية، وبينما عاد عشرات الآلاف من السوريين لقضاء عطلة العيد مع أقاربهم، قرّر قسمٌ كبيرٌ منهم البقاء والاستقرار في الداخل.

✎ إدلب - طارق أبو زياد

ويرى الحلو أن "أرض المهجر ليست أرضنا، ولن نجد أطيب من تراب الوطن"، كما أن الهدوء النسبي وعودة الحياة تدريجياً إلى طبيعتها في الشمال السوري، كان سبباً رئيسياً في قرار كثيرٍ من العائدين، فكانت إجازة العيد كفيفة في تحقيق ما يصبون إليه.

افتتاح مشاريع خاصة

الرغبة بالنهوض بواقع مدينته بعد سنوات من الحرب، دعت الحلو الذي عمل في متجر لبيع القهوة في أنطاكية التركية لاتخاذ قرار الاستقرار، كما يوضح لعنب بلدي. ويضيف الشاب "من الواجب علينا أن نكون في سوريا حالياً، لإعادة الحياة إلى مدينتنا، وسأفتتح مشروعاً تجارياً بالمال الذي أنخرته من عملي". لم يعتمد الحلو بعد على مشروع محدد، إلا أنه يدرس الكثير من الأفكار، من بينها متجرٌ للقهوة يستفيد به من خبرته بالعمل في أنطاكية.

صعوبة العيش في تركيا

أسبابٌ أخرى دفعت البعض للتفكير بالاستقرار داخل سوريا، ومنهم الشاب براء غزوان، الذي وصل حديثاً إلى ريف إدلب الشمالي، قادماً من تركيا ويرى المعيشة فيها صعبة، "كنت أعمل

فقدان الثقة لم تنجح تبريرات قيادة شرعية التنظيم، بإقناع الكثير من العناصر والأنصار، بكل القرارات الصادرة خلال الفترة الحالية، على الصعيدين العسكري والمدني، وفق رؤية أبو الطيب (40 عاماً)، الذي يقيم في إحدى قرى الريف الشرقي لدير الزور.

ويقول أبو الطيب لعنب بلدي، إن الكثير من عناصر التنظيم، بدأوا يتذمرون من استراتيجية معاركه، "التي تبدو فاقدة لبوصلة التوجيه والثبات والوضوح، خلافاً لمراحل نشأة التنظيم وتوسعه". وما يُعزز فرضية الرجل الأربعيني، تطبيق الجزاء على بعض المخالفات في وقت معين، وغض النظر عن مثلها في أحيان أخرى، إضافة إلى القرارات العسكرية التي تنقل العناصر بين الجبهات في العراق وسوريا.

كل ما يحدث يؤثر على الأهالي "الذين لا يملكون شيئاً من أمرهم"، وفق أبو الطيب، الذي يصف الأوضاع بـ"السيئة"، بينما يرى شاهد آخر (رفض كشف اسمه)، أن حقداً يحمله الأهالي تجاه المهاجرين، "وخاصة العراقيين منهم، الذين ضربوا بسيف التنظيم وسلطته، وتعاملوا مع الأهالي بفوقية، كما رفعوا أسعار البضائع والمواد".

يقول ناشطون من دير الزور لعنب بلدي، إن تخبّط السلطة انعكس على تصرفات الأهالي، الذين يبني الكثير منهم القرارات، وفقاً للأوضاع الميدانية وأساسها القصف وشح الموارد وفقدان المواد الأولية وتدمير البنية التحتية.

ويرى أن استمرار ممارسات التنظيم "كالسجن والصلب والقتل لم يعد يؤثر على الأهالي"، مردفاً "ربما بدأ الجميع يدرك اقترب نهايته".

تأثر نهج التنظيم في سن القوانين والتشريعات وتطبيقها، بالأحداث الجارية والمستجدات على الأرض، التي قلّصت من مساحة حكمه إثر خسارات متوالية، خرج بموجبها حديثاً من كامل محافظة حلب، وحوصر في مدينة الرقة، إثر معارك ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

"قوة السلطة تأتي من قدرتها وفعاليتها على الأرض وشعور الناس بها"، وفق عمر الحسن (32 عاماً)، النازح من دير الزور، ويُقارن الشاب بين فترتي تنامي قوة التنظيم سابقاً وانحساره الحالي.

اعتمد تنظيم "الدولة" سابقاً على إطلاق إشاعات قبل إصدار القرار، وفق الحسن، ويعزو السبب "لتكون بالون اختبار يكشف ردود فعل الناس، ثم يلجأ إلى تعميم القرار عبر المصققات وسيارات الحسبة والطويات، وهنا يصبح ملزماً ويعتاد الناس عليه".

ما يُساعد التنظيم في تطبيق قراراته، حالة الرهبة التي نجح في فرضها ضمن مناطق سيطرته ولفترة طويلة، ويرى الشاب أنها بدأت بالانهيار "كانت خسارة التنظيم في عين العرب (كوباني)، أولى الهزائم وصولاً اليوم إلى الموصل والرقة".

ويشير بعض من استطلعت عنب بلدي آراءهم، من أهالي دير الزور، إلى أن فقدان ثقة العناصر ببعضهم تؤثر على القرارات.

توجه إلى سوريا أكثر من 68

ألف سوري، من خلال معبر "باب السلامة"، وفق إدارة هجرة المعبر من الجانب التركي، وعاد فقط ثمانية آلاف شخص، حتى مطلع تموز الجاري.

بينما تجاوز عدد العائدين إلى سوريا، من معبر "باب الهوى"، 80 ألف شخص.

إلا أنه لا إحصائيات، حتى السبت 8 تموز، عن أعداد الذين عادوا إلى تركيا من المعبر، بدءاً من الثالث من الشهر نفسه، ويستمر استقبالهم حتى 30 أيلول المقبل.

الوضع الراهن، موضحاً "سأدرس وضع العمل والمعيشة والأمان، وأبقى إن كان مناسباً لي، وفي حال لم أقتنع بالاستقرار يُمكنني العودة إلى تركيا فإجازتي معي".

البعض يرى تركيا أفضل

يرى طبيب الأسنان ياسر زكور، الذي يعمل في تركيا، ووصل إلى مدينة سمردا في ريف إدلب الشمالي، خلال عطلة العيد، أن العمل في تركيا

بالنسبة له أفضل حالياً، "حتى يحين وقت العودة".

"الوضع مايزال متوتراً هنا، رغم توقف القصف"، يقول طبيب الأسنان، مضيقاً "في أي لحظة قد يعود الطيران، أو تبدأ معارك جديدة، ورغم أن الجميع يحلم بالعودة إلى وطنه، وأنا منهم، إلا أنني أخاف تكرار المأساة التي دعتني للخروج".

ويعتبر زكور أنه استطاع تخطي أغلب الصعوبات في تركيا، مردفاً "ليس من السهل هدم ما بنيناه والعودة إلى مكان لم يتضح مستقبله بعد".

ويعزو مراقبون بقاء الآلاف من السوريين لاستقرار الأوضاع في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" منهما، خلال عملية "درع الفرات" التي بدأت في آب 2016، إضافة إلى تحييد محافظة إدلب عن القصف الذي استمر باستهداف مناطقها الحيوية لسنوات، بموجب اتفاق أستانة الموقع في أيار الماضي.

احتضن تركيا حوالي ثلاثة ملايين سوري، وفق الإحصائيات الرسمية الأخيرة، ويرى معظم من استطلعت عنب بلدي آراءهم من السوريين أن صعوبات العمل فيها سبب رئيسي في قرار البقاء في الداخل، رغم أن آخرين اختاروا العودة ليكونوا "اليد العاملة التي تبني سوريا المستقبل"، وفق تعبيرهم.

# مشاريع استثمارية "ضخمة" تنطلق شمال حلب

تسارعت خطوات إعادة الإعمار والتأهيل في ريف حلب الشمالي في الأيام الماضية، فدخلت مجالات الاستثمار بمشاريع اقتصادية كبيرة على أيدي أهالي المنطقة من جهة، وبعض النازحين القادمين من المحافظات السورية الأخرى، في خطوة اعتبرها البعض استكمالاً لأركان المنطقة الآمنة التي أعلن عنها بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية".

**عنب بلدي - ريف حلب**

وتركزت المشاريع الاستثمارية بشكل خاص في مدن الشمال الحلبلي الكبرى، بينها اعزاز، إضافةً إلى البلدات التي شهدت حركة نزوح وتجارة كبلدتي صوران وجرابلس.

وكان منتزه مدينة اعزاز، لصاحبه "أبو علي عموري"، فاتحة المشاريع الاستثمارية، إذ افتتح قبل عدة أسابيع كأضخم المنتزهات في الريف الشمالي ليكون مكاناً يتوافد إليه الأهالي والشباب لقضاء "فترة الراحة والترويح عن النفس"، بعد سنوات من المعارك المستمرة في المنطقة.

**مشاريع سكنية "طابقية"**

وتنوعت المشاريع التي بدأها أهالي

الريف الحلبلي، فلم تقتصر على المنتزهات والمطاعم بل انتشرت مشاريع سكنية في معظم البلدات، بالتزامن مع ازدياد أعداد النازحين إلى المنطقة. عزام أحمد من بلدة صوران، ومالك أحد المشاريع السكنية في ريف حلب، قال "لاحظنا توجه أغلب أهالي المنطقة لشراء العقارات والأراضي كي يبنوا منازل تضمن لهم الاستقرار، الأمر الذي دفعنا لشراء أرض مساحتها ألف متر مربع، وأنشأنا عليها بناية مؤلفة من أربعة طوابق، كل طابق مؤلف من أربع شقق سكنية للاستثمار".

وأوضح لعنب بلدي أنه "تم بيع كافة الشقق والمحال التجارية الموجودة في الطابق الأرضي"، معتبراً أن "حركة البيع والشراء والإعمار لم تشهد لها المنطقة مثيلاً بسبب انحصار المنطقة وتوجه أغلب

المهجرين والنازحين إليها، خاصةً من حلب ومن المناطق الشرقية بسبب سيطرة النظام على كثير من الريف الشرقي". واعتبر أن "هذه المشاريع السكنية تسهل عملية الاستقرار لأهلنا النازحين، خاصة كون المنطقة أصبحت آمنة وخالية من القصف الجوي، وهي توفر العديد من فرص العمل".

واحتضنت مدن وبلدات الريف الشمالي من حلب في الأشهر الماضية من عام 2016، عدداً كبيراً من اللاجئين والنازحين من المناطق السورية الأخرى، كحمص ودمشق وإدلب، نظراً لـ "أمانها"، بعد سيطرة فصائل "الجيش الحر" عليها من تنظيم "الدولة الإسلامية"، والخطوات التنظيمية والأمنية التي قامت بها الحكومة التركية بالتعاون مع المؤسسات المدنية المحلية

والحكومة السورية المؤقتة. ويوجد عددٌ من رؤوس الأموال يندورن من المنطقة، بدأوا العودة إليها تدريجياً، مع توفّر مناخٍ يضمن استقرار مشاريعهم.

**محرك للاقتصاد**

وفي استطلاع لعنب بلدي لوجهة نظر المدنيين في المنطقة حول هذه المشاريع، يرى الشاب علي الأحمد أن مشاريع الاستثمار الجديدة فرصة للعمل من جهة، ومحرك للاقتصاد بأيدي الناس من جهة أخرى، وذلك لـ "إعادة ما دمرته عصابات الأسد والبغداديين".

واعتبر أن "الاستثمار التجاري هو أفضل ما يمكن القيام به، نظراً للحاجة الملحة للسكن بسبب عدد النازحين الضخم في المنطقة والمرجح أن يزداد في الفترة المقبلة"، إلا أنه أكد على أنه "يجب ضبط

عمليات الاستثمار من الجهات المعنية، كي لا تستغل حاجة الناس من بعض ضعاف النفوس".

وكانت عددٌ من المجالس المحلية في المنطقة أصدرت عدة قرارات تتعلق بحركة البناء، وألزمت أصحاب المشاريع بالحصول على رخصٍ رسمية من مكاتبها.

في حين قال الشاب محمود حيدر إن "هذه المشاريع تعيد عجلة الحياة التجارية والاقتصادية تبعاً إلى المنطقة"، لافتاً إلى رغبته في افتتاح مشروع مطبعة تغطي احتياجات المنطقة بشكل كامل. وأكد على حديث الأحمد في أنها فرصة لتوفير الأعمال لعدد من الشبان، مشيراً إلى أن "المناطق المحررة بحاجة ماسة لهذه المشاريع الإنتاجية، كونها أصبحت محاصرة من قبل قسد والنظام".

# "كوكو"

# سبعينيّ من أوائل مصوّري القامشلي

**عنب بلدي - القامشلي**

"في الحركة بركة .. شي فاخر عالآخر"، عبارتان لا تفارقان لسان المصور الأرمني كريكور كيغوركيان، الذي يعيش في مدينة القامشلي السورية، حاملاً عدسته إلى محله الصغير الذي يقضي معظم أوقاته داخله.

بقبعته الزرقاء ولباسه البسيط، ونشاطه الذي يُخفي تجاعيد وجهه، يتنقل المصور "كوكو"، كما يعرفه أهالي الحسكة، بين أحياء المدينة.

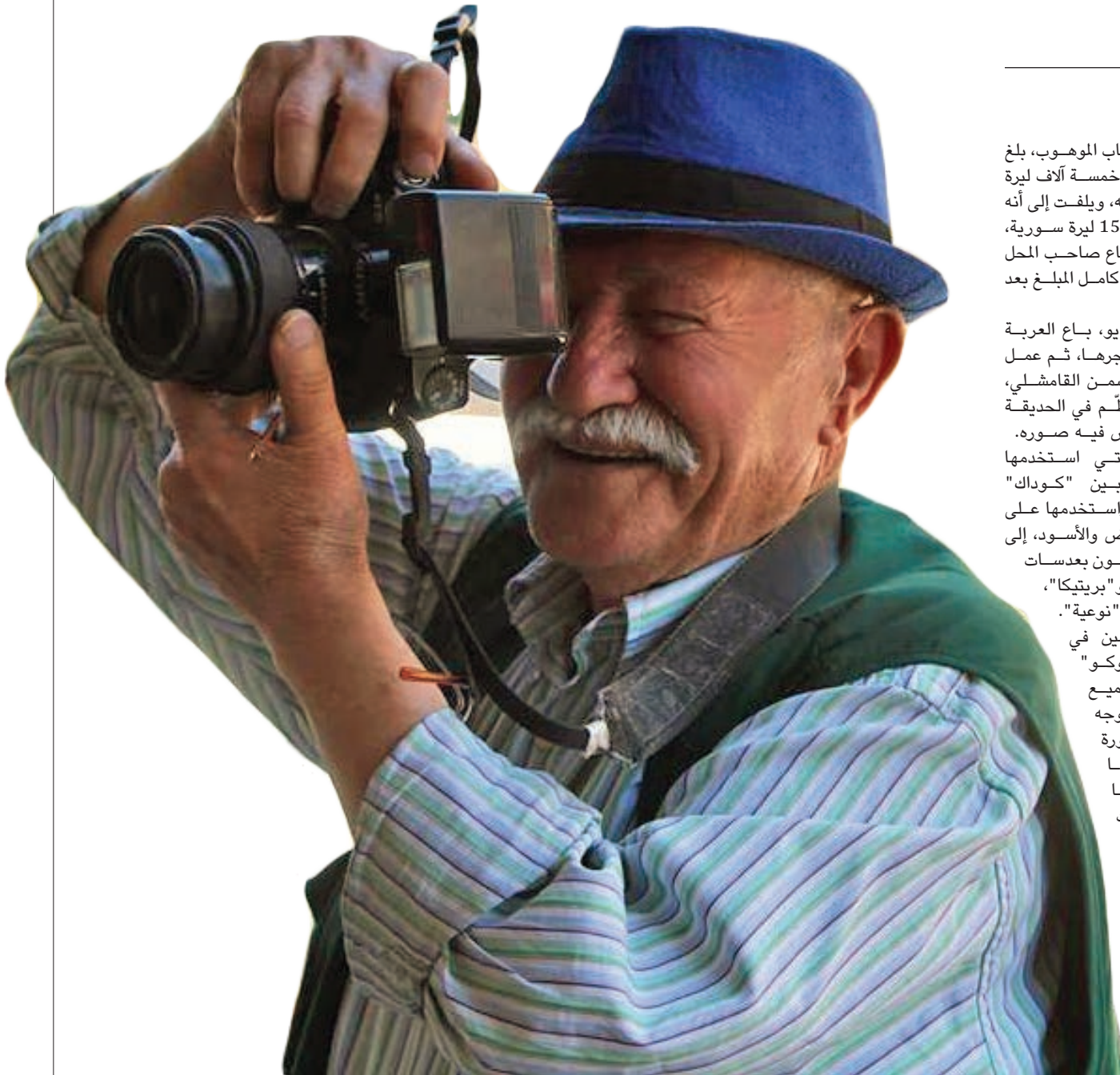
"ركب عبد الناصر في طائرة الهليكوبتر وطار فوق القامشلي بعد أن صوّته عام 1960"، يقول كيغوركيان لعنب بلدي، مشيراً إلى أن عدسته التقطت صوراً للرئيس شكري القوتلي والعديد من الشخصيات الأخرى، ومن بينها عبد الحكيم عامر، رئيس أركان الجيش والصدّيق المقرب من جمال عبد الناصر. بدأ المصوّر الأرمني تنمية هوايته، عندما كان بعمر عشر سنوات (عام 1953)، ويعتبر من أوائل المصورين في القامشلي، "تركزت المدرسة وعملت مع مصور يُدعى كرنيك لمدة سنتين، ثم بقيت أعمل لسنوات مع مصور حلبّي حتى بلغت 18 عاماً، حصلت حينها على راتب شهري قدره 35 ليرة سورية". ويروي "كوكو" قصته حين فكر بالاستقلالية في العمل، بعدما اكتسب الخبرة الكافية، وكيف واجه صعوبات مع معلمه الذي تمسك به بشدة قبل أن يتركه ليعمل وحده، "دفعت 600 ليرة سورية من راتبي بدلاً للجيش وهذا ما مكّنني من متابعة عملي دون انقطاع". بعد قراره بالاستقلالية يقول كيغوركيان إنه حوّل عربة كان والده يبيع الخضار عليها، إلى استديو للتصوير، مشيراً إلى أنه سافر إلى حلب واشترى كاميرا من محلات "أردو" في شارع البارون

المشهور.

أول كاميرا امتلكها الشاب الموهوب، بلغ سعرها مع ملحقاتها خمسة آلاف ليرة سورية، على حد وصفه، وبلغت إلى أنه لم يكن يملك سوى 1500 ليرة سورية، "رهنت هويتي بعد إقناع صاحب المحل واستعدتها بعد إتمام كامل المبلغ بعد شهر من العمل".

وسّع "كوكو" الاستديو، باع العربة والحصان الذي كان يجرها، ثم عمل في تغطية الأعراس ضمن القامشلي، وشارك في معرض نظم في الحديقة الكبيرة للمدينة، عرض فيه صوره. تنوعت الكاميرات التي استخدمها المصور السبعيني، بين "كوداك" و"سوليدا" وغيرها، واستخدمها على مدار 30 عاماً بالأبيض والأسود، إلى أن احترف التصوير الملون بعدسات "كانون" و"سوني" و"بريتيكا"، ويرى أن النقلة كانت "نوعية".

يقول بعض المواطنين في القامشلي، إن "كوكو" مشهور لدرجة أن الجميع يعرفه، وحتى اليوم يتوجه إليه العشرات لأخذ صورة "بروفيشنال"، تلتقطها عدسة خبر صاحبها التصوير لعشرات السنين.



المصور الأرمني كوكو في مدينة القامشلي - تموز 2017 (عنب بلدي)

# "الشفّاح" مصدر رزق لأهالي شمال سوريا والقاطفون أطفال

أطفال يقطفون نبات الشفّاح في ريف حماة 6 تموز 2017 (عنب بلدي)



وسيلان الأنف وأمراض المعدة. أما جذور النبتة وأوراقها فتستخدم في علاج آلام النقرص والروماتيزم وآلام الظهر والرقبة، عن طريق تحضير لبخة (خليط من مواد ليئة ساخنة) توضع مكان الألم لمدة 24 ساعة، قبل أن تنزع ويبرد مكانها من أجل عدم ترك آثار حريق.

كما تستخدم أوراق النبتة وجذورها في علاج الأورام والكدمات، وفي تسكين الألم بشكل عام، أما أزهارها فتستخدم لتطهير المسالك البولية عن طريق عمل منقوع من هذه الأزهار.

## "الشفّاح" لقمة العيش

النبتة تحولت خلال السنوات الماضية إلى مصدر رزق لآلاف العائلات عن طريق تأمين لقمة العيش في ظل الظروف الاقتصادية المتردية التي تعيشها في مناطق المعارضة، بحسب ما قاله التاجر إبراهيم حبابة.

وأوضح إبراهيم لعنب بلدي أن سعر الكيلو الواحد من ثمار النبتة يصل إلى 600 ليرة سورية، وهناك ورشات تخرج صباحًا إلى الحقول لقطافها، أغلبها من الأطفال، الذين يخرجون لوحدهم أحيانًا في ريف إدلب، في حين يخرجون مع أهاليهم في ريف حماة خوفًا من الألغام وقوات الأسد، كون المنطقة قريبة من مناطق النظام.

حبابة أشار إلى أنه بعد شراء النبتة من الورشات يتم تنظيفها وتنقيتها لتبقى الثمرة فقط، ثم جمع كميات كبيرة منها لتصدر إلى معامل تركيا للاستفادة منها بسبب عدم وجود معامل داخل سوريا، وفي بعض الأحيان يتم تخزينها لمدة سنتين بعد وضع الثمار في برميل بلاستيك مليء بالماء والملح، محذرًا من التعرض لأشعة أثناء التخزين.

من خلال خلط الثمار بزييت الزيتون، كما تدخل ثمارها في علاج أمراض الإسهال وطرد ديدان وغازات البطن والأمعاء، إضافة إلى فائدتها في أمراض الطحال وتنشيط الكبد وخفض السكر ومضاد للسرطان.

ويستخدم "الشفّاح" كمنشط جنسي فعال، وفي صناعة مخللات مملحة لفتح الشهية، وكعلاج لعرق النساء وآلام الفخذ ولعلاج البواسير، كما أنه مدر للبول وخافض للضغط وطارد للبلغم، ويعالج الأمراض الصدرية وتصلب الشرايين، بالإضافة إلى الحساسية

**فوائد كثيرة لنبات شوكي**  
فوائد طبية كثيرة لنبتة "الشفّاح"، بحسب كشتو، كونها تحوي على كلوزيدات وحموض أمينية وكلوبيدات رباعية، وعلى مجموعة من السكريات والزيوت الطيارة التي تشبه رائحتها الثوم، إضافة إلى مواد صابونية وهلامية تستخدم في بعض مستحضرات التجميل، وحموض عضوية ودهنية.

وأكد كشتو أن الفائدة الطبية تكون بحسب كل جزء منها، إذ تكمن فائدة الثمار في علاج التهابات الأذن وأمراض السمع، عن طريق تحضير قطرة أذنية

قطاف النبتة، التي تنمو في حوض الأبيض المتوسط وتحديدًا في المناطق الوعرة وتوجد بكثرة في مناطق سيطرة المعارضة السورية في الشمال، تحولت إلى مصدر رزق لآلاف العائلات وخاصة الفقيرة منها.  
نبات "الشفّاح" المغطى بالأشواك القاسية وذو الأزهار البيضاء، يمتد موسم قطافه لمدة خمسة أشهر بدءًا من أيار الماضي، ويستفاد منه في معالجة حالات طبية مختلفة، إضافة إلى دخوله في صناعة مواد التجميل، بحسب ما قاله الدكتور الصيدلاني، نزار كشتو، لعنب بلدي.

## ريف حماة - إيداد عبد الجواد

ورشات يومية غالبيتها من الأطفال، تخرج يوميًا إلى حقول ريف حماة الشمالي لقطف نبات القبار، المعروف محليًا بـ"الشفّاح"، والذي يوفر مئات فرص العمل للقاطنين في مناطق سيطرة المعارضة السورية في ريفي إدلب وحماة، بالرغم من صعوبة قطفه وخطورته بسبب قرب الحقول من مناطق سيطرة النظام، الأمر الذي أدى إلى تسجيل العديد من الإصابات سابقًا نتيجة الألغام الموجودة بالمنطقة.

## إعلان تحريري

# تحديث بيانات السوريين الموضوعين في نطاق الحماية المؤقتة للحصول على البطاقة الجديدة



## المرحلة الثانية:

• من أجل تحديث بياناتكم، عليكم مراجعة إدارة الهجرة بالمحافظة في يوم الموعد، مصطحبين معكم بطاقة هوية الحماية المؤقتة، وبطاقة التعريف الأجنبي وجواز السفر والهوية السورية إن وجد... إلخ من المستندات والمعلومات المتعلقة بكم وبكل أفراد الأسرة. تنبيه! في حالة استخدامكم الحيلة والخداع، أو مستندات مزورة أثناء تحديث بياناتكم، ستتخذ في حقكم الإجراءات القانونية والإدارية اللازمة.

## المرحلة الثالثة:

• بعد الانتهاء من عملية تحديث بياناتكم سيتم منحكم بطاقة هوية الحماية المؤقتة الجديدة.

## ملاحظات مهمة جدًا:

• في حالة فقدان بطاقة هوية الحماية المؤقتة عليكم مراجعة إدارة الهجرة في المحافظة التي تقيمون فيها فورًا.  
• يجب عليكم الالتزام بالقوانين والأنظمة التركية طيلة فترة إقامتكم.  
• على كل أفراد العائلة التواجد في مركز القيد أثناء إجراء عملية التحديث.  
يمكنكم الحصول على خطوات التقديم بالصور المتحركة من خلال الرابط التالي:  
[/https://e-randevu.goc.gov.tr](https://e-randevu.goc.gov.tr)

## المرحلة الأولى:

### حجز الموعد:

أطلقت السلطات التركية موقعًا خاصًا يتيح للسوريين في تركيا تحديد موعد لتثبيت بياناتهم، ممن يتمتعون بحماية مؤقتة ويحملون رقم البطاقة الأجنبية  
<https://e-randevu.goc.gov.tr/Reservation/CreateReservation>  
تنبيه! للاستمرار في الاستفادة من خدمات الإيواء، الصحة، التعليم، العمل، المعونات الاجتماعية وما شابهها، عليكم تحديث سجلاتكم.

• تحديث البيانات(القيد) ضروري من أجل ضمان حصولكم على الحقوق والخدمات، سارعوا إلى تحديث بياناتكم عن طريق مراجعة إدارة الهجرة، مصطحبين معكم بطاقة الحماية المؤقتة الخاصة بكم.  
• تحديث السجل يشمل السوريين المسجلين في نطاق الحماية المؤقتة والحاصلين على بطاقة هوية الحماية المؤقتة.  
• من لا يملك قيدًا أو سجلًا، عليه مراجعة مديرية إدارة الهجرة والجوازات لإجراء القيد.  
لمزيد من المعلومات: يرجى الاتصال برقم مديرية إدارة الهجرة: 157

من المهم للسوريين تحديث بياناتهم ليتمكنوا من الحصول بسهولة على الخدمات العامة. سوف يتم إصدار بطاقات الحماية المؤقتة الجديدة للسوريين الذين أتموا عملية تحديث البيانات.

من الممكن للسوريين الذين لم يقوموا بتحديث بياناتهم، وقد اكتملت عملية تحديث البيانات في محافظاتهم، أن يواجهوا صعوبات في الحصول على حقوقهم وعلى الخدمات العامة.

تجري عملية تحديث البيانات للسوريين الموضوعين تحت الحماية المؤقتة في مراكز دائرة الهجرة في كل من أفيون كارهيسار، أري، أكسراي، أمسايا، أنتاليا، أرضهان، أرتفين، بالكسير، بارتين، بايبرت، بيليچيك، بينجول، بيتليس، بولو، شانقري، شوروم، دوزجي، أرزينجان، أرضروم، أسكشهير، جيرسون، جوموشهانه، هاكاري، أدير، كارابوك، كارامان، كارس، كاستمونو، كيركالي، كيركلارإلي، كيرشهير، كوتاهيا، موش، نيدي، أوردو، رزي، سامسون، سرت، سيناوب، سيفاس، توكات، تراپزون، تونجلي، أوشاك، فان، يالوا، يوزجات، زونجولداك.

## برنامج

### "نصيحة قانون"

للتواصل مع برنامج "نصيحة قانون" أرسل سؤالك باللغة العربية إلى خط الرسائل النصية للاستشارة القانونية وسوف تتم الإجابة عن أسئلتكم القانونية عن طريق المحامين الأتراك.

## مِراسعٍ للتنظيم والعمل المؤسّساتي

## دوريات كرة قدمٍ ودية في ريفي حلب وحمّاة

دوري كرة قدم في بلدة دابق بريف حلب الشمالي - تموز 2017 (عنب بلدي)



حمّاة وجبل الزاوية. ووصف الغايبي التجاوب من الأندية بـ"الجيد"، متمنيًا أن يكون الدوري "تمهيدًا لآخر تصنيفي"، داعيًا الجهات المعنية لدعم الرياضة كي تستمر في ريف حمّاة.

إبراهيم رمضان، رياضي مشارك من قرية قبر فضة، تحدث لعنب بلدي عن مساعٍ للرقى بالرياضة في المنطقة، وقال إنه رغم قلة المشجعين إلا أنها بادرة جيدة، مضيفًا "هناك صعوبات في نقل الفرق بين الملاعب وهذا ينسحب على المتابعين".

وحول إمكانية التعاون مع "الهيئة السورية للرياضة"، لفت رئيس مكتب التنظيم وأمانة السر فيها، إلى أن الفرق في ريف حمّاة "تواصلوا معنا دورة لتشكيل لجنة تنفيذية في حمّاة ولكن لم يطرأ أي تطور حتى اليوم".

وفق من استطلعت عنب بلدي آراءهم من الجماهير الذين يتابعون المباريات، فإن الدوري جاء كمتنفس لأهالي المنطقة. يقول علي الشحود من قرية قبر فضة "المباريات كانت غائبة عن المنطقة منذ سنوات، ونحن سعيدين لرؤيتها في المنطقة من جديد".

المنطقة، على أن يُسيّج في وقت لاحق، ويصبح لكافة الفرق الكروية في المنطقة، بحسب إدارة النادي، ويعتبر الثاني من نوعه بعد "دوري الشمال"، الذي انتهى في وقت سابق من العام الحالي. لم تُقدّم "الهيئة السورية للرياضة والشباب" دعمًا للدوري، باعتبارها الجهة الأبرز والأكثر نشاطًا في الداخل السوري. ووفق إدارتها فإن التعاون وارد في أي وقت، وهذا ما أكده ميسر محمود، رئيس مكتب التنظيم وأمانة السر في "الهيئة"، في حديثه لعنب بلدي، وقال إن "التنسيق وارد في حال قبلوا بالعمل المؤسّساتي المنظم".

## رياضيو حمّاة يسعون للتنظيم

إلى الجنوب من حلب وتحديدًا في حمّاة، عادت النشاطات الرياضية إلى ريفها الغربي حديثًا، بعد غياب دام أكثر من ست سنوات، في ظل القصف الذي طال المنطقة خلال الأشهر الماضية.

ويستمر الدوري الودي الذي نظّمه نادي قلعة المضيق، منذ مطلع تموز الجاري، بمشاركة 17 فريقًا وناديًا، ويقول طاهر الغايبي من إدارة الفريق لعنب بلدي، إنه يضم فرقًا ونوادي من معظم أرياف

## عنب بلدي - خاص

يُنظم رياضيون من ريفي حمّاة وحلب الشمالي الشرقي، دوريات ودية في كرة القدم، كنشاطات غابت عن تلك المناطق لأسباب مختلفة، وانتعشت مع عودة الهدوء منذ أسابيع.

يُحضّر نادي "دابق" الرياضي، شمال حلب، بالتعاون مع المجلس المحلي، لإطلاق دوري "شهداء درع الفرات"، وقالت إدارة النادي لعنب بلدي إنها وجهت دعوة للفرق الكروية في ريفي حلب الشمالي والشرقي.

التسجيل للاشتراك في الدوري بدأ في الرابع من تموز الجاري، وينتهي في العاشر منه، وتشترط الإدارة أن يكون سن اللاعب أكبر من 15 عامًا، وتُلزم الفرق المشاركة بدفع 100 دولار، "تُسَلّم للمكتب المالي في النادي".

وجاءت تسمية الدوري "وفاء لشهادتنا الأبرار"، وفق الإدارة، التي أكدت أنها تسعى "لنشر أجواء الاستقرار بعد طرد تنظيم (الدولة الإسلامية)، ولتعزير وأاصر الأخوة والصداقة بين أبناء المنطقة". جهّز النادي ملعبه الذي يُعتبر الأكبر في

## الدكومة المؤقتة تنوي افتتاح كليات ومعاهد شمال حلب

## عنب بلدي - خاص

بل نحتاج كفاءات من المنطقة ومختصين راغبين بالتدريس". بعد تجميع الخبرات والمختصين، ستفتتح الوزارة الأفرع بناء على اختصاصات المسجلين، وفق الدغيم، الذي أوضح أن الوزارة تتوجه "لافتتاح كلياتين وثلاثة معاهد أو معهدين حسب الكفاءات المتوفرة".

وسيكون مجلس التعليم العالي في الوزارة، مسؤولًا عن افتتاح الكليات والمعاهد الجديدة، في حال توفرت الخبرات الكافية لذلك، بحسب الوزارة، وأكد الدغيم أن مهمة المجلس "تكمّن في رسم سياسة التعليم في سوريا كمدخلات ومخرجات".

وبدأت عجلة التعليم بالدوران في المنطقة، نهاية العام الماضي، وافتتحت مدارس في جرابلس وريفها التي استقبلت آلاف الطلاب، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم التركية، وبالتنسيق مع المجلس المحلي ووزارة التعليم في الحكومة المؤقتة، إلى جانب مساهمات ودعم جمعيات ومنظمات تركية.

وكانت فصائل "الجيش الحر" سيطرت، ضمن عملية "درع الفرات" التي بدأت آب 2016، على مساحات واسعة من ريفي حلب الشمالي والشرقي، بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية".

تسعى وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة إلى افتتاح كليات ومعاهد جديدة تابعة لـ"جامعة حلب" في المناطق "الحرّة"، لأول مرة في ريفي حلب الشمالي والشرقي، الخاليين من التعليم الجامعي منذ سنوات.

وتكمّن أهمية افتتاح الكليات والمعاهد في المنطقة، كونها تضم آلاف الطلاب الراغبين باستكمال دراستهم، ويقول بعض من استطلعت عنب بلدي آراءهم، "اعتدنا الوعود دون التنفيذ على الأرض، ولكننا نأمل هذه المرة أن تُفتتح الجامعات والمعاهد في أقرب وقت".

إعلان الوزارة صدر الخميس 6 تموز الجاري، ودعا الكفاءات من المختصين الجامعيين والحاصلين على درجتي الماجستير والدكتوراه، والراغبين بالعمل ملء استمارة إلكترونية، وتزويدها بصورة عن جواز السفر أو الهوية الشخصية، إضافة إلى السيرة الذاتية وصورة عن الشهادة.

وزير التعليم العالي، الدكتور عبد العزيز الدغيم، قال لعنب بلدي إن قرار افتتاح الكليات والمعاهد لم يتخذ بعد من قبل الحكومة، لافتًا إلى أن "هناك منظمات ممولة لهذا الأمر، ولكن لا يمكن التحرك فقط بالتمويل،

## "تربية حمّاة الحرّة" تُمكن كادرها التعليمي لغويًا

## عنب بلدي - خاص

تعمل مديرية التربية والتعليم "الحرّة" في ريف حمّاة، على تأهيل الكوادر التعليمية في المدارس التي ترعاها في المنطقة، من خلال سلسلة دورات تدريبية بدأت مطلع تموز الجاري، على أن تستمر حتى العام الدراسي المقبل.

وتسعى المديرية من خلال الدورات، إلى تمكين الكادر التعليمي الخاص بها لغويًا، للارتقاء بمستوى المعلمين، كما تعمل على دورات تستهدف الطلاب، برعاية منظمة "مجد الشام"، التي تُدير مدارس في ريف حمّاة.

مشرف دورة التمكين اللغوي، المدرّس عبد الباسط يونس، قال لعنب بلدي إن الدورة جزء من سلسلة مستمرة على مدار الأسابيع المقبلة، مضيفًا "أعدت الدورات لإفادة المعلمين وتقويتهم خلال فترة الصيف، ما ينعكس بدوره على الطلاب في النهاية".

تتضمن الدورات التدريب على

مهارات التمكين الشفوي لدى المعلمين، وتعويدهم على إتقان اللغة العربية وإلقائها ضمن الصفوف، وفق يونس، الذي اعتبر أن الأمر "يستهدف الطالب الذي يتعامل مع اللغة العربية في الصف، ويخضع معها لمحاضرات تثقيفية كنطق الأحرف من خارجها".

كما تتضمن السلسلة تدريبات ومحاضرات في التواصل مع الأطفال وأخرى في علم الصرف والبلاغة، وأشار المشرف إلى أن الدورات "يُغلب عليها الجانب العملي على حساب النظري". الأستاذ المحاضر في مادة التجويد والمخارج، عبد الحليم حموية، قال لعنب بلدي إن الدورات "تُسهّم في التمكين الشفوي للغة العربية"، مؤكّدًا أن "التجويد يسهل على المدرس النطق الصحيح للحروف". وتستهدف الدورات قرابة 50 معلمًا، ووصفها المتدرب عبد الكريم الغراء، بأنها "الأضخم والأقوى بالنسبة لعدد الحضور"، مشيرًا إلى

دورات تأهيلية لمعلمي ريف حمّاة - تموز 2017 (عنب بلدي)



قرار افتتاح الكليات والمعاهد لم يُتخذ بعد من قبل الحكومة، لافتًا إلى أن "هناك منظمات ممولة لهذا الأمر، ولكن لا يمكن التحرك فقط بالتمويل، بل نحتاج كفاءات من المنطقة ومختصين راغبين بالتدريس

## في ذكرى انقلاب يوليو



محمد رشدي شرجبي

كنت أريد الكتابة عن الاتفاق الروسي الأمريكي على تهدئة جنوب غرب سوريا، ولكن ماذا يمكن أن يقال والسوريين فقدوا أي قدرة على التأثير، ولو هامشياً، منذ أمد بعيد. الاتفاق لم يحضره سوري من أي طرف، وحضره طرف عربي بحكم اعتباره منطلقاً للعمليات العسكرية لا أكثر، فماذا يمكن أن يقال!

ولعلّ الاتفاق الروسي الأمريكي الحديث فرصة جيدة لتذكيرنا مرة أخرى بمصير الربيع العربي، الذي ضاع رسمياً يوم الانقلاب الممول خليجياً على الرئيس محمد مرسي في 3 تموز/يوليو، وهي مناسبة مرت ذكرها الرابعة الأسبوع الماضي، فقد يقال الكثير عن سوريا ودورها وأهميتها، ولكن الحقيقة باعتقادي أن الربيع العربي هو لا شيء أكثر من الثورة المصرية التي كانت نهايتها بداية تعثر الثورات العربية.

قرأت في ذكرى انقلاب السيسي بيان محمد ماهر، مؤسس حركة 6 أبريل، من محبسه، يشتم فيه الإخوان، وينكرهم بأخطائهم التي أوصلت حال مصر لما عليه الآن، دون أن يشير ولو من بعيد لخطأ حركة 6 أبريل في المشاركة بمظاهرات 30 تموز/يونيو. البيان سيئ ككاتبه، وينضح غروراً وتكبّراً للأسف، ولسبب ما كنت أفترض أنه قد حان الوقت بعد أربع سنوات من الانقلاب أن تبدأ مراجعات ونقد للذات بعد أن جمعت السجون الجميع، خاصة مع التقرير الممتاز الذي أصدرته جماعة الإخوان المسلمين والتي قيمت فيه تجربتها على مدى ست سنوات وسلطت الضوء على الأخطاء الكارثية التي ارتكبتها.

بدون تعميم، هناك استبطان علماني للسلطة للأسف، حتى لدى العلمانيين الموجودين في صفوف المعارضة، إحساس فدين من نوع ما أن انتهاك السلطة بحق العلمانيين لا يجب مقارنته بحق الإسلاميين، وأنه طبيعي إلى حد ما أن تكون عقوبة الإسلاميين بأقصى مما اقترفوه أضعافاً مضاعفة، وأن "مكان الملتحين الطبيعي هو السجون"، كما قالها مرة أحد معارضي حكم بن علي التونسي السابقين في وجه الغنوشي. في أحداث قصر الاتحادية قتل حوالي 12 شخصاً أكثر من نصفهم من الإخوان المدافعين عن بيت محمد مرسي، بعد أن تخلت الشرطة عن مهامها، حتى اليوم! وبعد مجزرة رابعة العدوية، ومجزرة الحرس الجمهوري، وميدان النهضة وعدة آلاف من أحكام الإعدام، وعشرات آلاف المعتقلين، يكاد لا يخلو بيان "تعاطف" مع الإخوان من تذكيرهم بجريمتهم البشعة تلك.

يذكرني هذا بحالة "نضال جنود" في سوريا. نضال جنود شاب علوي قتل في بانباس، وبغض النظر عمّن قتله وإن كان قتله مرتبطاً بأحداث الثورة أم لا، إلا أن أوساط المؤيدين مقتنعة تماماً أن من قتله هم "الثوار الطائفيون"، ولأشهر طويلة جداً بعد هذه الحادثة التي حدثت في أيام الثورة الأولى، لا يرتكب نظام الأسد مجزرة يذهب ضحيتها عشرات الشهداء إلا ذكر أنصاره أن هذا رد على مقتل نضال جنود.

يبدي عموم العلمانيين تفهماً قليلاً (ليس نادراً طبعاً تحميل الإسلاميين مسؤولية قتل السلطة لهم) للكوارث التي حلت بإسلاميي مصر ومجتمعاتهم وعوائلهم وأزراقهم، ونادراً ما تجد بيان تعاطف مع إخوان مصر دون أن يسبقه تأكيد أن الإخوان ارتكبوا أخطاءً.

قضية محمد مرسي هي من أعدل القضايا اليوم على وجه الأرض، وستجد في بلد مثل ألمانيا آلاف المناشير التي تتحدث عن رائف بدوي، المدون السعودي الذي حكمته السعودية بالجلد بسبب آرائه الليبرالية والتعاطف معه مهم وضروري بالمناسبة، ولكنك لن تجد منشوراً واحداً يتعاطف مع محمد مرسي، واليوم بعد أربع سنوات من انقلاب دموي بشع يكافئ العالم السياسي باعتباره شريكاً أساسياً في الحرب على الإرهاب، مع حديث متزايد في "العالم الحر" عن ضرورة وضع جماعة الإخوان على قائمة الإرهاب. لم يتبنَ أي تيار فكري أو سياسي في العالم العربي الديمقراطية منهجاً بشكل حقيقي حتى الآن، ولا يحق لأحد أن يفاخر على أحد، ولا لتيار أن يُدرس على تيار، لقد فشل الربيع العربي في تحقيق وعوده حتى الآن بسبب ذلك، والنقد الذاتي وإعلاء قيمة الإنسان هي بداية طريق طويل نحو الانعتاق.

### براء الطه

تتزايد وتيرة التوقعات والتقارير عن نية دخول القوات التركية لمنطقة عفرين التي تسيطر عليها القوات الكردية، وعزز هذه التقارير وجود حشود للقوات التركية وتعزيزات في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية المحاذية لمنطقة عفرين، خاصة في القواعد التركية الموجودة في مدينتي اعزاز ومارع.

وهناك عدة نقاط يجب التركيز عليها قبل الحديث عن إمكانية دخول القوات التركية بالقوة لمنطقة ومدينة عفرين أو عدمها:

- لن تكون هذه المعركة أقل شراسة من معارك القوات التركية مع تنظيم الدولة، بل ستكون بشكل جازم أكثر شراسة وذات خسائر بشرية ومادية كبيرة بالنسبة للطرف المهاجم.
- ما يميز القوات الكردية هو أنها تتألف من عناصر ذات أغلبية محلية، وهو ما يعطيها ميزة في التشبث والدفاع عن أراضيها الأساسية.

- القومية الكردية الموجودة في تركيا، والتي تشكل ما نسبته 20% من مجموع عدد السكان وهم يشكلون ما نسبته 56% من مجمل عدد الكرد في العالم، وهو ما قد يحمل عقبات على الأمن الداخلي التركي في حال تم حشد هذه

النسبة ضد العملية.

- وجود القوات الروسية في مناطق عفرين (كفر جنّة، عفرين) التي تشكل ضمانة مؤكدة ضد أي اجتياح غير محسوب.
- طبيعة المناطق الجغرافية المحاذية لعفرين، ومجملها جبلية، تجعل من عملية اقتحامها مكلفة على جميع الأصعدة.

- عدم وجود مبرر حقيقي لعملية الاقتحام "الكاملة"، وعدم وجود توافق إقليمي "فعلي" أو دولي لهذا الاقتحام.

- اتصال هذه المنطقة مع مناطق النظام السوري، تقطع اتصال ريف حلب الغربي وإدلب عن مناطق الريف الشمالي، ما يعني في حال السيطرة عليها تطويق حلب مرة أخرى بفصائل المعارضة المدعومة تركيا وإقليمياً، وهو أمر تستبعده الاتفاقات الدولية والتنسيق الإقليمي.

- مناطق خفض التوتر في حال تم الاتفاق عليها تلغي بشكل كلي المخاوف التركية من تمدد سيطرة الوحدات الكردية لحدود البحر (الذي هو أساساً أمر مستبعد نظراً لتغير الديموغرافية والرفض المحلي والإقليمي)، فالقوات التركية تستعد للدخول إلى إدلب.

في خضم ذلك صرحت عدة قيادات كردية عن نيتها الدفاع عن مناطق

عفرين حتى آخر رمق. جاء ذلك على لسان قائد "وحدات حماية الشعب" سبان حمو، الذي صرّح لصحيفة "الشرق الأوسط" السعودية "موقفنا واضح (...) سنحارب بكل إمكانياتنا، وسنكون لأول مرة في مواجهة الأتراك وجهاً لوجه. هم معتدون على أرضنا ودخلوا إلى أرض ليست أرضهم، نحن جاهزون منتهى الجهوزية لإفشال خطط الاحتلال التركي وإجبارهم على الانسحاب من كل شبر من أراضي سوريا".

كما لحّ القيادي إلى أن أي تدخل تركي في عفرين سوف يؤثر بشكل سلبي على سير معارك الرقة، فقال "بشكل طبيعي، الهجوم على عفرين سيؤثر سلباً على معركة الرقة، إذ إن 500 (مقاتل) من جيش الثوار قرروا الذهاب من الرقة للدفاع عن عفرين، ونصف مقاتلي وحدات الشعب الموجودين قرب الرقة هم من عفرين وسيذهبون للدفاع عن أهلهم وأرضهم. أكيد سيؤثر ذلك على معركة تحرير الرقة".

على الرغم من ذلك فإن الموقف الروسي مايزال إلى الآن غامضاً إعلامياً، ولكن وجود للقوات الروسية في منطقة عفرين يعطي نوعاً من الطمأنينة بعدم حدوث أي خطوات ارتجالية وضبط لجميع التحركات، ويضع التصريحات

# الإنكار.. واستراتيجية الخراب

السوري، والذي مايزال يلتهم الأخضر واليابس. وننكر نحن السوريين أننا ظللنا صامتين عندما اعتقل الناس في الثمانينيات، وننكر أننا هتفنا للقائد في المسيرات الوطنية والقومية لنسلم على جلودنا من تعذيب المخابرات التي أخفت عشرات ألوف الناس بشكل مقصود ومنهج، وبتهم عشوائية. صممتا عن كذبها سنة بعد سنة.. حتى فتحت هوة الموت الأخيرة لنا أحشائها التي لا تشبع ولا تمل من التدمير والنهجير ولا من التعذيب.

جدران شامخة بيننا وبين أنفسنا، جدران نبنينا وننتقن تدعيمها، بيننا وبين ماضينا، الذي بالكاد فارقتاه قبل لحظات، أو أيام، أو قبل سنوات، جدران صلدة من الإنكار الذي أيمنعنا من الالتفات إلى الخلف لنرى نتائج أفعالنا السابقة، ويوهنا بالنظر إلى المستقبل الذي قد نجو فيه من نتائج أفعالنا.

ما يمارسه النظام ويتبعه الآخرون هل هو مجرد إنكار، أم هو فصام، أم هو استراتيجية تعمل على تجديد آلة الدمار الجماعي، التي تطلق أدواتها في مجتمعاتنا، وفي بلادنا، وفي مستقبل أبنائنا لاحقاً.

كيف نستطيع أن ننظر إلى وجوهنا في المرآة بجرأة، ونتقبل حقيقتنا، ونعمل على تحسينها مهما كانت بائسة ومخيبة للأمال، بدلاً من إنكار هذه الحقيقة.. كيف نخرج من هذا الكذب الاستراتيجي الذي يلتهمنا ويقلّل من قيمتنا ويحولنا إلى هلام؟

كيف نستطيع أن نرى عيوبنا أسوة برؤيتنا لعيوب الآخرين، وأن نعمل على تجميع أنفسنا في منظومات وأحزاب وتجمعات حقيقية قادرة على البناء، وانتقاد أنفسها وتشخيص أخطائها، وإعادة الانطلاق والتجدد كل وقت وكل حين؟

لقد هُدمت الجدران التي كنا نسدّد ظهورنا إليها، ونخبّئ أخطاءنا خلفها، وتم رمينا في شوارع المدن ودروب الصحاري، والجبال، وفي بحار العالم، وفي خضم المجتمعات والعادات واللغات التي لا تأبه بما نقوله ما لم تكن قادرين على أن نقف على أقدامنا، وبعيداً عن التشكي والتلذذ، وعن الإنكار الذي ننغمس في أعماقه كل يوم. أبها السوري.. نعم أنا مخطئ ولكن لا يحق لك تدميري، وأنت مخطئ ولا يحق لك إجباري على الخضوع لك.

الحر، بل ينكرون وجود سوريا والسوريين، فهذه شام شريف أرض الخلافة وأرض التفجيرات، وينكرون انتماءهم لهذا العصر رغم أنهم يحملون البنادق والهواتف الحديثة، وينكرون أن الزمن يجري، وينكرون أن ثمة بشراً على وجه البسيطة يتجرّؤون على رفضهم ورفض مقولاتهم المعتقد، والتي ليس لها برهان إلا كونها قديمة ومصفرة الصفحات، مثل وجه مريض الكبد في مراحلها الأخيرة. وينكرون على الناس حقهم في الحياة الشخصية، وينكرون تبدل الحياة وتغير الناس والشعوب، وحريتهم في التعارف والاختيار والتأمل في السماوات وفي الأرض، وليس التأمل في المعتقلات وأمام منصات الرجم والذبح.

وعلى الصعيد الشعبي، تنكر العشائر تحالفها مع الأسد طوال عقود وتفريخها لفئة الشيوخ المخبرين لمختلف أنواع المخابرات الجوية، والعسكرية، والسياسية، وللقصر الجمهوري، ويستهنون هذه التهم عشية مبايعتهم لداعش أو لإحدى مشتقاتها السمومة، وينكرون هم أنفسهم، بعدها بأشهر، أنهم بايعوا داعش أو النصرة، وهم يستعدون لمبايعة "PYD" ومشتقات حزب العمال الكردستاني المحروسين بعناية الطائرات الغربية. وسيتنكرون لمبايعتهم للأعلام الصفراء وللأمريكيين، وإذا وصل قاسم سليمان من الحدود العراقية، ليشق طريق الهلال الشيعي عبر الجزيرة السورية إلى دمشق وبيروت، وسيثبتون له أنهم جميعاً من نسل الحسين، ومن آل البيت ويخرجون قراطيسهم المهرثة التي ورثوها عن أجدادهم، الذين تحالفوا مع مختلف القوى المنتصرة، وتحولوا إلى هلام مخاطي يتدفق عبر التاريخ!

وينكر الانتهازيون من قادة الجيش الحر والائتلاف أنهم تهاونوا وضحوا بثورة السوريين وبدماء الشهداء من أجل حفنة من الدولارات، ومن أجل رفاهية زائفة في فنادق العواصم التي تعيد تكوينهم حسب الشيكات التي تدفعها، وتستمر فعالياتهم حتى تأتي منافع أكبر وتدبر عصا القيادة في الوجهة الجديدة التي تختارها الجهات الممولة الجديدة، وينكرون أنهم لم يأخذوا أمر السوريين بجد وبمسؤولية، وكان النظام قدوتهم في الإنكار الاستراتيجي الممهد لمسارات الحريق

# أنفاق وجيوب

## خريطة الغوطة الاقتصادية

الوحدة الاستقصائية في عنب بلدي

في الأسبوع الأول من أيار الماضي، طلب مكتب حوالات سوري في اسطنبول عمولة مقدارها 18% على مبلغ محدود يتم تحويله شهرياً إلى مراسل "عنب بلدي" في الغوطة الشرقية بريف دمشق، بعدما كانت النسبة لا تتجاوز 2.5% على مدار السنوات الأربع الماضية. السبب وراء رفع النسبة كان إغلاق الأنفاق الواصلة من القابون وبرزة إلى الغوطة، بعد تقدم قوات الأسد. وللأنفاق قصة بدأ تداولها مع خروج قائد "جيش الإسلام" السابق، زهران علوش من الغوطة الشرقية المحاصرة إلى تركيا، ثم العودة إليها بين نيسان وتموز 2015، ما أثار تساؤلات وتكهّنات حول الطريق التي سلكها، في وقت تضغط فيه قوات الأسد على مناطق المعارضة وتخلق منافذها. إلا أن القصة تحمل في طياتها جانباً خفياً، حاول طرفاً الصراع الرئيسيان في دمشق إبقاءه طي الكتمان، والتعامل معه بحذر، وبصيغة اقتصادية خلقت منفعة لكليهما، وفتحت الباب أمام سمسرة وتجّار للتحكم بأسواق المحاصرين.

يحاवर النظام السوري الغوطة الشرقية لدمشق، التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية، من كافة الجهات، وكانت الفصائل تحتفظ بثلاثة أحياء رئيسية داخل العاصمة، هي برزة والقابون وحي تشرين.

وبين الغوطة وحيي العاصمة، حفرت الفصائل أنفاقاً استخدمت بداية لنقل المقاتلين والذخيرة، ثم توسعت لنقل المدنيين والبضائع، لتغدو فيما بعد طرقاً تدخلها سيارات وشاحنات، وإدارة مباشرة من قادة الفصائل أو بغطاء من مؤسسات "مدنية"

تابعة لها، فرضت أنظمة خاصة وشروطاً لحركة العبور وضرائب أو أتاوات على البضائع، وناقست حركة دخول وخروج يشرف عليها النظام السوري ويديرها ضباطه لتجار في معبر الوافدين، أشهرهم التاجر محيي الدين المنفوش. نقطة التحول في قضية الأنفاق وكشف الستار عنها، كانت سيطرة قوات الأسد على حيي القابون وبرزة، في منتصف أيار 2017، ما رفع الأسعار في المنطقة إلى أرقام قياسية.

ونشر الإعلام الحربي التابع لقوات النظام السوري تسجيلات مصورة تظهر سيطرته على عدد من الأنفاق في القابون، عقب اتفاق تسوية قضت بإخراج مقاتلي المعارضة إلى الشمال السوري، بعدما استخدمها عددٌ من المدنيين والمقاتلين لآخر مرة، منهم من قدم من الغوطة لفيادها إلى الشمال، ومنهم من عاد إلى الحصار رافضاً مغادرة دمشق.

على مدار ستة أشهر، عمل معدو التحقيق على البحث فيما وراء القتال والتذكير في أنفاق الغوطة، وقابلوا مصادر في مراكز حساسة ودوائر صنع القرار في حركة الأنفاق، وعبروا أكثر من نفق بين دمشق والغوطة، وجمعوا معلومات حول توزع الأنفاق وآليات إدارتها، وما هي شروط العبور وخروقاتها، والطرق التي يرفد بها التجار والفصائل خزائنهم بالبضائع.

وعلى رغم تعامل بعض المصادر على أن القضية هي "معلومات عسكرية ليست للنشر"، تحدث آخرون عن تجربتهم من باب حق الناس بمعرفة المسؤول عمّن صادر أراقتهم، أو من باب "فضح" فصيل يرتكب تجاوزات ويبتز العسكريين قبل المدنيين.



ملف خاص

عنب بلدي  
العدد 281  
الأحد 9 تموز 2017



## خمسة أنفاق رئيسية وطرق للرشاحات

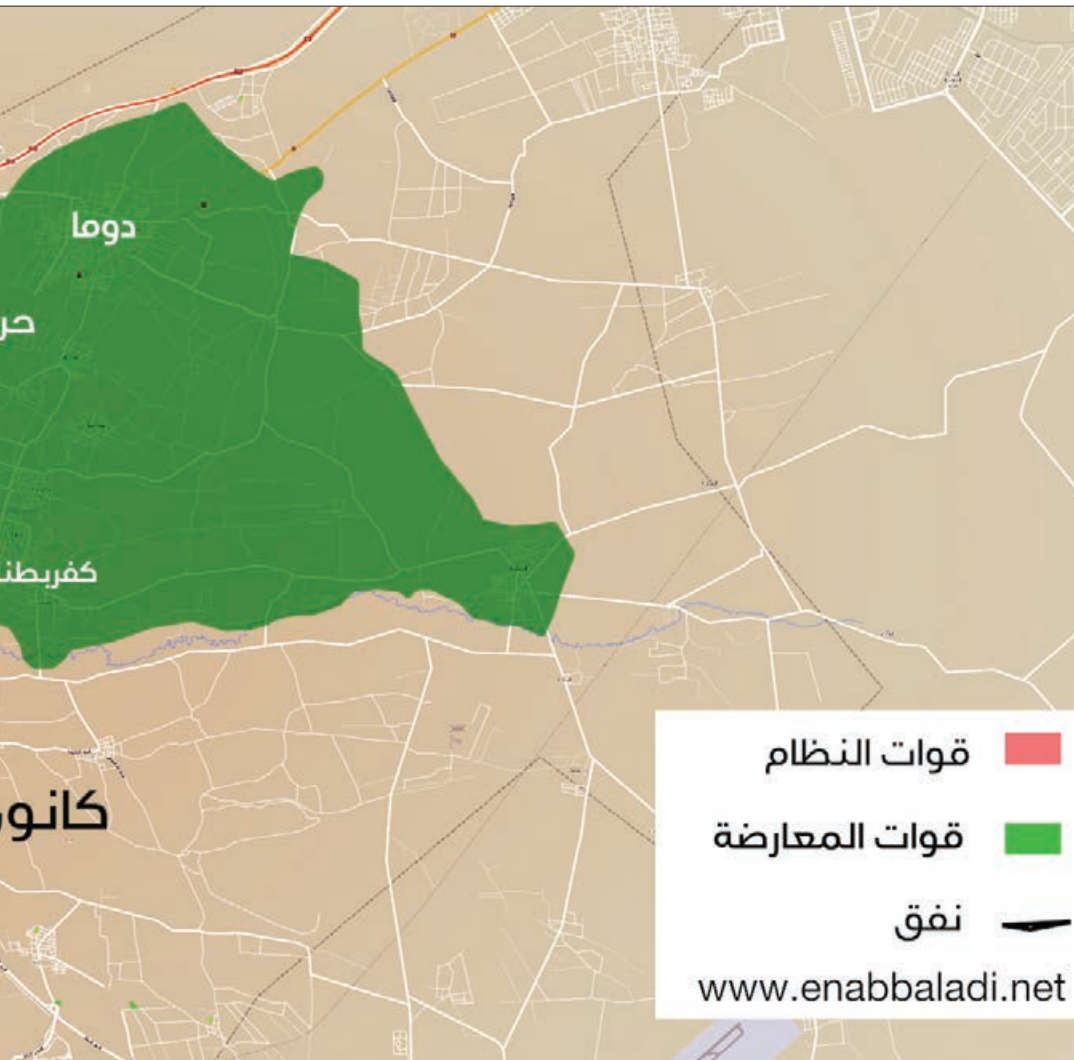
وعزّز الفيلق سلطوته على الأنفاق بنفق جديد اشترك فيه مع جبهة "النصرة" (في القابون)، وأطلق عليه الجانبان تسمية نفق "النور"، وهو مخصص للمشاة بين عربين والقابون بطول 1800 متر، وافتتح في أيلول 2015.

"جيش الإسلام" دخل بدوره حرب الأنفاق بشكل سري في البداية. ففي حزيران 2015، بدأ بنفق ينطلق من القابون ويتفرع إلى بوابتين إحداهما تفضي إلى زمكا والأخرى إلى عربين. ووسع "الجيش" نفقه، لتدخل منه سيارات وشاحنات، وهو يمتدّ على مسافة تزيد عن ثلاثة كيلومترات.

وإلى جانب هذه الأنفاق الطويلة توجد سراديب غير مضبوطة، أو أنها تستخدم لأغراض عسكرية سرية، كما شهدت المنطقة محاولات لحفر أنفاق أخرى لم يكتب لها النجاح، كحال نفق بدأت به حركة "أحرار الشام" في القابون و"فتح الشام" في الغوطة للسيارات، واستمرّ حفره خمسة أشهر حتى مطلع 2017، لكنّه أغلق مباشرة مع توتر الأوضاع في القابون.

بدأ حفر أول نفق نهاية عام 2013 بين حرسنا ومنطقة حرسنا (غربي الأوتستراد) التي تعتبر امتداداً ليسانين القابون، من قبل فصيل "فجر الأمة" الملقب بـ "الزحطة"، بطول يصل إلى نحو 800 متر، ليفتح صيف 2014، لأهداف عسكرية ومدّ منطقة برزة بالمقاتلين والسلاح، علماً أن النظام السوري كان يفصل بين الجانبين بالأوتستراد.

وفي كانون الثاني عام 2015، قام فصيل "جيش الأمة" بفتح نفق يوازي الأول، وقبيل الانتهاء من حفره استأصل "جيش الإسلام" الفصيل واعتقل قائده "أبو صبحي طه"، لتعود إدارة النفق إلى "فجر الأمة" الذي فرض نفسه كحالة "أمر واقع" بحكم أن النفق يقع في مناطق سيطرته في حرسنا. ثم في أيار 2015، حفر كل من "فيلق الرحمن" و"اللواء الأول" نفقاً سميّ بـ "الرحمة" مخصصاً للسيارات، ويمكن عبه مرور شاحنات من طراز "KIA 2400"، وهو يصل عربين الخاضعة لسيطرة الفيلق المذكور بمناطق سيطرة "اللواء الأول" في القابون، وذلك بطول يقارب 2800 متر.



## "أمير الجبنة" حرّاً في مملكة محاصرة

### حصص النفق.. أيام

التقت "عنب بلدي" بأحد مديري مؤسسة "رحمة"، نتحفظ على ذكر اسمه حفاظاً على مصادر معلوماتنا، والمؤسسة هي واجهة "فيلق الرحمن" المسؤولة عن نفق "رحمة"، وأقرّ أن الأنفاق التي حفرت لكسر احتكار السوق لم تفلح بتخفيف معاناة المحاصرين بل تحولّت إلى "باب رزق للتجار والفصائل".

ويقول المسؤول "فوجئنا بوجود تجار كثير"، موضحاً آلية العبور منذ حفر النفق الأول التابع لـ "فجر الأمة" (الزحطة)، حيث احتكر الفصيل إدخال المواد الغذائية بدايةً، لبييعها داخل الغوطة بفارق سعر كبير. فعام 2014 كان سعر كيلو السكر يتراوح بين 60-70 ليرة في دمشق، لكن الفصيل كان يبيعه عبر تجار بـ 3500 ليرة في الغوطة.

ويشير الإداري في المؤسسة إلى سياسة اتبعها "فجر الأمة" في معقله حرسنا لتعزيز حاضنته الشعبية، بتوزيع سلال غذائية مجانية وعبوة غاز شهرياً على المدنيين من سكان المنطقة والمسجلة نفوسهم في حرسنا، في وقت كانت تعاني فيه بعض مناطق الغوطة من حالات "سوء التغذية" بسبب الوضع الاقتصادي المتردي وارتفاع الأسعار.

وهنا تدخلت فصائل "جيش الإسلام" و"الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" وجبهة "فتح الشام" و"فيلق الرحمن"، للضغط

300 و500 ليرة سورية (الدولار يعادل نحو 500 ليرة)، وذلك حسبما أفاد تجار استلموا البضائع وسائقون عملوا على إدخال القافلات تحدثوا إلى "عنب بلدي" رافضين نشر أسمائهم. وحاولت "عنب بلدي" التواصل مع المنفوش عبر مصادر من دوائره المقربة، لكنه رفض أي ظهور إعلامي، فهو لا يورّط نفسه بأي دليل قد يُحسب ضده، فلا يكتب اسمه على الفواتير التي يسلمها للتجار في الغوطة، على ما قالته المصادر. ولم تستطع "عنب بلدي" الحصول على وثيقة أو فاتورة موقعة منه. واللافت أن المنفوش ليس وحده من يدخل البضائع إلى الغوطة، فهناك "نخبة التجار" ومديرو مؤسسات الفصائل وضباط النظام السوري، الذين يتحكمون بالحركة التجارية بين الجانبين، وترتبط بخياراتهم أرزاق الناس وما ستدفعه جيوبهم، لكن صيت "المنفوش" ذاع، وارتبطت الأسعار بدخول بضائعه وخروجها في أكثر من منطقة، حتى أطلق اسمه على حاجز مدينة التل الرئيسي، في ريف دمشق.

وكان الهدف الأول من حفر الأنفاق الإمداد العسكري وكسر احتكار السوق من قبل المنفوش، وحواجز النظام السوري، وهو ما يترجم عملياً بالسماح لتجار مستقلين بإنزال بضائعهم من النفق، لكن الأسعار لم تنخفض إلا في فترات متباعدة أو لكميات قليلة لا تلبي حاجة السوق، لعدة أسباب تقصّأها معدو التحقيق.

من حي في أول مسرابا في الغوطة الشرقية، يدير رجل الأعمال السوري محيي الدين المنفوش معاملته وتجارته، وهو صاحب ترخيص شركة "المراعي الدمشقية" المتخصصة بإنتاج الأجبان والألبان، والتي تأسست عام 2003. وعلى رغم أن معامل شركة "المراعي الدمشقية" موجودة في الغوطة الشرقية، إلا أن منتجاتها تسوّق في دمشق وبقية المحافظات، وتصدّر إلى دول مجاورة، وشاركت مطلع أيار 2017 في معرض "فود اكسبو" للصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف في فندق داما روز بدمشق، وزار فرع الشركة وزير السياحة في حكومة النظام السوري، بشر يازجي. يتمكن المنفوش من مغادرة الغوطة الشرقية إلى دمشق، ويعود إليها متى أراد، من دون مساءلة أو مضايقات من الأطراف، سواء لمنفعة مادية معه أو حتى تكسب حاضنة شعبية في المناطق المستفيدة، حتى إنه يغادر سوريا ويعود إليها متى يشاء.

ويدخل التاجر قافلات غذائية من معبر الوافدين، الذي اكتسب اسمه من مخيم الوافدين قرب دوما، بمعدّل قافلتين يوميًا، ما لم يغلق المعبر نهائيًا، وذلك باتفاق مع حواجز النظام السوري وضباطه. وترتفع الأسعار بعد الشحن والدخول إلى دوما وتسليم البضاعة إلى التجار "الصغار" عدة أضعاف، قد تزيد عن 20 ضعفًا أحيانًا بعدما تتقاضى الحواجز أتاواتٍ بموجب عقدٍ ثابتٍ عن كل كيلوغرام، تتراوح بين



وزير السياحة في حكومة النظام السوري، بشر يازجي، في فرع شركة "المنفوش" في معرض "فود اكسبو" في "داما روز" - 5 أيار 2017 (فود اكسبو)

ما نسبته 90% من السلاح الذي يقاتلون به. أما الثاني فيتمثل بالشراء المباشر من السوق السوداء ولا يشكل أكثر من 10% من السلاح الذي يقاتلون فيه.

تتركز عمليات الفصيل العسكرية بشكل أساسي على الناحية الشرقية من الغوطة الشرقية، وخاصة على جبهات حوش نصري والضواهرة، ومسرابا وأوتايا، عدا عن تركز قواته في أحياء القابون وبرزة الدمشقيين في الشمال الشرقي من العاصمة دمشق.

زيادة عدد قواته وعتاده العسكري بشكل كبير، إلى أن اغتيل في كانون الأول 2015 بغارة جوية على موقعه في بلدة أوتايا بالغوطة الشرقية، ليتسلم منصب القائد العام لـ "الجيش" بدلا عنه القيادي عصام بويضاني.

يتلقّى "جيش الإسلام" دعماً عسكرياً ومالياً من قبل المملكة العربية السعودية، إلا أن قائده السابق علوش أكد أن موارد السلاح الذي يقاتلون به تنقسم إلى قسمين، الأول وهي الغنائم التي أخذوها من قوات النظام، وتشكل

### "جيش الإسلام"

هو أكبر الفصائل العسكرية في الغوطة الشرقية، ومزّج بمحلتين قبل الوصول إلى مرتبة "الجيش"، فتدرج بدءاً من "سرية الإسلام"، ثم "لواء الإسلام" بعد انضمام أكثر من 40 كتيبة ولواء. في أيلول 2013 رُفّع "اللواء" إلى "جيش الإسلام"، إذ انخرط في صفوفه أكثر من ألفي مقاتل جدد، ودعّم بأسلحة متوسطة وثقيلة.

ومر على الجيش قائدان عسكريان، الأول زهران علوش الذي كان المؤسس الأول له، وأسهم في

## ما هي الفصائل الرئيسية في الغوطة الشرقية؟

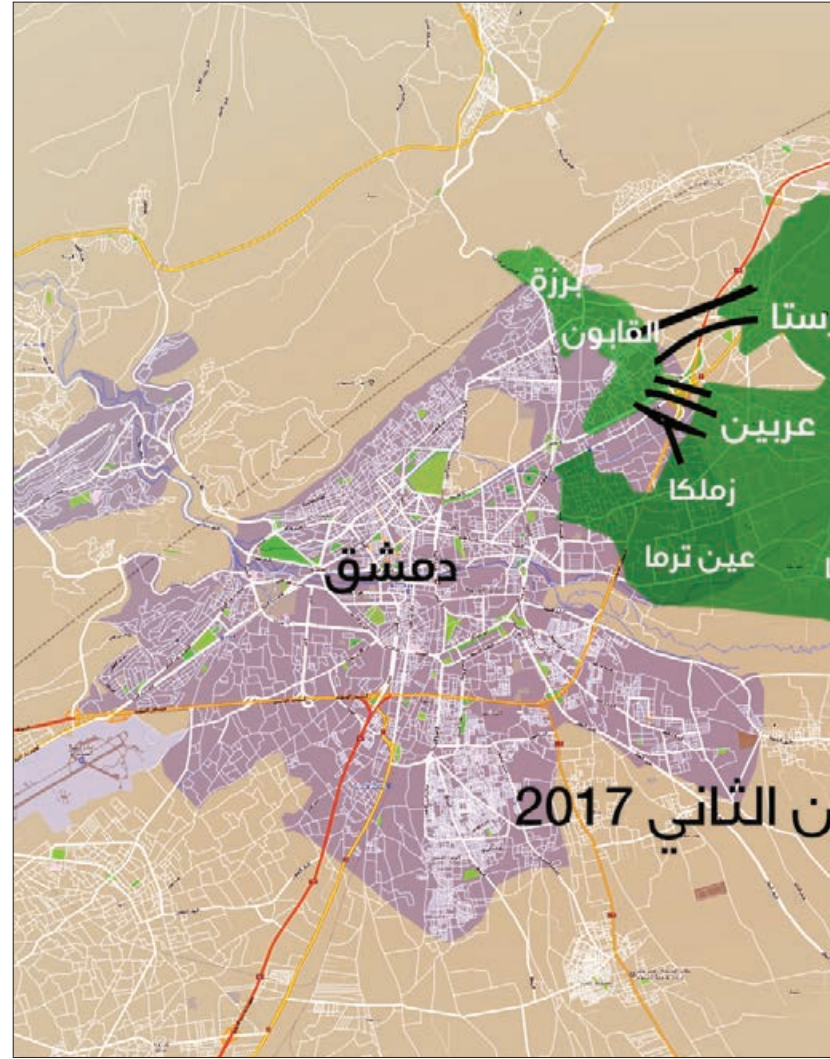
## ”رحمة“ لكن للفصائل

النصر“ قائد الفيلق، مشيراً إلى أن الرقم هو حصة الفيلق فقط، ومثله حصة اللواء الأول في القابون، لأن الشراكة كانت مقسومة بالنصف. لكن “عنب بلدي” لم تتمكن من التأكد من هذا الرقم من مصدر منفصل، واتصلت بـ “أبو نعيم يعقوب”، اليد اليمنى لقائد “فيلق الرحمن” في مسألة الأنفاق، لكنه لم يتجاوب. وأكد المسؤول أن الرقم هو الأرباح صافية لمؤسسة رحمة دون النفقات، التي تقدر بنحو 30 مليون ليرة شهرياً، تتوزع على رواتب عمال وموظفين (450 سائقاً وعاملاً وعتالاً وإداريين ومسؤولين وأمناء مستودعات) بمتوسط 45 ألفاً، ومصروف 9 سيارات كيا 2400 تحمل طنين وعمل من الساعة الثالثة عصراً إلى السادسة صباحاً، إلى جانب رواتب “الأمنيين” المسؤولين عن النفق. ويذهب المسؤول إلى ما هو أبعد من ذلك بالإشارة إلى أن الفيلق كان يعاني في تلك الفترة من انقطاع الدعم المالي، وهو ما حاول تعويضه من الأنفاق.

قائد “فيلق الرحمن”، بهدف وضع معايير لاختيار التجار وحركة العبور، لكن المؤسسة قامت على عدد محدد من التجار الذي صاروا يصبّون أرباحهم في بيت مال الفصيل. وكشف مدير المؤسسة السابق أسماءهم لـ “عنب بلدي” (يتعذر نشر الأسماء في هذه الفترة) وأطلق عليهم “خبة التجار”، لافتاً إلى أنهم توزعوا كل إلى مجال: الغذائية، الغاز والمحروقات، والألبسة وغيرها. وكشف المسؤول أن قيمة ما يدخل عبر النفق، تتراوح قيمته بين 15 و20 مليون ليرة سورية يومياً، فيما توزع البضائع بـ “القطارة” على التجار الصغار، بشرط البيع بسعر متدن عن السوق كأن يباع كيلو السكر بـ 1500 ليرة، وهو ما يفسر حالات الزحمة المتكررة عند دكاكين الغوطة. وعن أرباح المؤسسة الصافية التي تعود للفيلق مباشرة، قال المسؤول في المؤسسة إن ثلاثة ملايين دولار كانت أرباح الأشهر الثلاثة الأولى، بحسب ما نقله عن اجتماع حضره “أبو خالد الطوقي” مدير المؤسسة حينها، و“أبو

افتتح “فيلق الرحمن” واللواء الأول نفقاً للسيارات والشاحنات بالشراكة بين عربيين وبساتين برزة والقابون، بالتوازي مع عمل الفصائل لافتتاح أنفاق خاصة بها، صيف 2015، لكن الأسعار لم تستقر ولم تتراجع حدتها بعد تأمين هذه الأنفاق، التي كان يفترض أن تؤمن بدورها دخول السلع. وقال المسؤول في مؤسسة رحمة لـ “عنب بلدي” “أطلقنا اسم رحمة على النفق كي يكون رحمة للناس”، لكنه أوضح أنه خلال الشهرين الأولين ملأ “فيلق الرحمن” مستودعاته بأكثر من 1200 طنّاً من البضائع، تحت ذريعة “تأمين المجاهدين والمقاتلين” وبعدها يفتح النفق للتجارة رحمة للناس والمنظمات والمجالس والمكاتب الطبية.”

**”خبة التجار“**  
**واجهة مدنية لفصيل عسكري**  
في الشهر السادس من 2015 أنشأ الفصيل ما أسماها “مؤسسة رحمة”، كواجهة مدنية لإدارة النفق وعيّن مديرها بشكل مباشر من



خريطة تظهر توزيع أنفاق الغوطة الشرقية مطلع عام 2017 - (عنب بلدي)

## ”خفاش“ يتحدث عن خفايا التهريب

محسوبون على “جبهة النصرة” (فتح الشام المنضوية في تحرير الشام)، فلا يحقّ حتى للأمنيين مساءلتهم، بحسب “الخفاش”. وقال “كان يجب ألا نثق بأي أحد، نحن مخترقون حتى داخل الفصيل الواحد نشك ببعض المقاتلين، فالحذر واجب في مثل هذه الظروف”. وأوضح “الخفاش” معترضاً على سياسة الجبهة، “لا نستطيع فتيتشهم ولا السؤال عن أسمائهم ولا يعرف من هو الشخص ولا عائلته”، مؤكداً “جبهة النصرة لا تلتزم بالقضاء ولا باستصدار براءة ذمة، فهم يمنحون بطاقة المهمة العسكرية أو الإجازة مباشرة لأي عائلة، من دون أي مراعاة للقضاء أو ما إذا الشخص محكوماً”. وقدّر عدد المحكومين أو الذين رفعت عليهم دعاوى وخرجوا عن طريق “جبهة النصرة”، بأكثر من 450 شخصاً خلال شهرين. وتتبع “عنب بلدي” حالات لشباب غادروا الغوطة الشرقية عبر الأنفاق ووصلوا إلى تركيا، حيث التقطهم، ومنهم من دفع مبالغ تتراوح بين 150 و200 ألف ليرة، مقابل مهمة عسكرية إلى القابون، ومنهم من كان مقاتلاً وعبر النفق بموجب إجازة ثم أكمل طريقه من دمشق إلى إدلب، عبر ضباط في النظام السوري تلقوا مبالغ تتراوح بين 500 وألفي دولار لقاء تمريضهم عبر الحواجز العسكرية.

بعدها إلى الغوطة. • يمنع إخراج أي سلاح من داخل الغوطة إلى خارجها، تحت أي ظرف. • لا يسمح بحمل بضائع تزيد عن الألبسة وبعض اللوازم الأساسية (لا تزيد عن حقبتين). سرت هذه الشروط بشكل صارم لفترة وجيزة، كانت فيه القيادة الموحدة والقضاء يحتفظان بسلطتهما في الغوطة، على رغم المشاكل الداخلية بين الفصائل، لكن مع مقتل زهران علوش، والشرح في القيادة الموحدة واقتتال الفصائل فيما بينها، أصبح كل فصيل يغني على ليله، بحسب “الخفاش”. وأضاف الأمني أن قادة الفصائل والمجموعات كانوا يسيرون أمور بعض الشباب الراغبين بمغادرة الغوطة، بسبب حالة “الأس” في الغوطة الشرقية وغياب أفق لمستقبلهم، بتنسيبهم شكلياً في فصائلهم ومنحهم مهمة عسكرية يعبرون بموجبها إلى برزة أو القابون، ومنها يختارون طريقهم، مقابل مبالغ تزيد عن 100 ألف ليرة سورية. لكنّه أشار إلى أن المسألة كانت معقدة في “جيش الإسلام”، إذ لا يمكن لأحد تزوير الانتساب إلى الفصيل، سوى قائد الفصيل نفسه، لأن “الرقم الجهادي” معمم على أفرع الفصيل الأمنية، ولا يمكن لأحد إضافته إلى مكتب الذاتية. أما “المثمنون”، وهم في الغالب

ولأن الأنفاق أصبحت مسألة حياة أو موت، والعصب الذي تعيش عليه الفصائل، كان للأمنيين دور كبير في إدارتها وسنّ قوانينها، ولذا توجه معدو التحقيق إلى أحد أبرز الأمنيين المسؤولين عن حركة الأنفاق، والذي طلب عدم ذكر منصبه واسمه ليفصح عن المعلومات التي كان شاهداً أو مشرفاً عليها، واختار لنفسه اسم “الخفاش”. وعلى مدار أربع جلسات مطولة ومسجلة صوتياً، باح “الخفاش” بتفاصيل وخفايا حركة الأنفاق، بما يخص حركة المدنيين والعسكريين، والتهريب من وإلى الغوطة. ولخصت “عنب بلدي” شروط حركة المدنيين المتوافق عليها بين الفصائل علناً: • أن يكون الشخص من مواليد ما قبل 1970، بسبب الحاجة إلى المقاتلين الشباب. • أن يكون حاصلأ على براءة ذمة من القضاء الموحد تثبت أنه لا دعاوى مرفوعة ضده. • أن يحصل على براءة ذمة أو كفالة من “مكتب السكن”، بعدما انتشرت قضايا سرقة أثاث البيوت. • تسليم الأوراق لمكتب العبور، ثم انتظار الدور للعبور. • تستثنى الحالات الإسعافية من الدور وتخرج مباشرة، شرط الحصول على تقرير من المكتب الطبي الموحد. • يمنح المقاتلون مهمة عسكرية من فصيلهم أو إجازة محدّدة يعودون

”فجر الأمة“ المسؤول عن النفق، ”أبو خالد الزحطة“.

وعلى رغم أن التسجيل مقتطع لا يوضح قصة الخلاف كاملة، ونشر بعد ستة أشهر من مقتل قائد ”جيش الإسلام“، إلا أنه يثبت من جهة عدم اتفاق الفصائل على صيغة موحّدة للحركة عبر النفق الوحيد آنذاك، ومن جهة تحكّم القادة بحركة النفق وعلمهم بما يمرّ عبره. وكان ”فجر الأمة“ يشترط على المؤسسات المدنية والمجالس بيع المواد الغذائية بسعرٍ محدد، وفق ما يجده مناسباً للسوق، وإذا لم تطبق ذلك يرفض إدخالها مجدداً من النفق، وفق مدير مؤسسة ”رحمة“ وعددٍ من مسؤولي المجالس المحلية.

وفي هذه الفترة كانت الأسعار في الغوطة تتراوح، مقارنةً بالأسعار في دمشق، وفق الجدول التالي (وكان الدولار يقابل 145 ليرة مطلع 2014 ثم إلى 200 ليرة في آب، ليصل إلى 210 ليرات مع نهاية العام).

على ”فجر الأمة“، لتتجح بالحصول على حصتها من النفق وهي تخصيص أيام لها، فتوزعت أيام الشهر على 14 يوماً للفصائل والمجالس والمنظمات المدنية والمكاتب الإغاثية، أما بقية أيام الشهر فبقيت من حصة ”فجر الأمة“.

وأوضح مدير المؤسسة أن الفصيل كان يأخذ نسبة 10% من أي بضائع تدخل إلى الغوطة، حتى لو كانت طبية أو إغاثية، فإذا أدخل المكتب الطبي عشر علب يتقاضى الفصيل منها علبة، بغض النظر عن محتواها. قياديو الفصائل وأمرأؤها كانوا يتحكمون بحركة الدخول والخروج، تحت ذريعة أن لديهم ”مقاتلون ومجاهدون يجب تأمينهم“، بحسب توصيف المسؤول، ما يتقاطع مع محتوى تسجيل مصور نشر في أيار 2016، مقتطع من جلسة جمعت قائد ”جيش الإسلام“ السابق، زهران علوش، وقائد ”فيلق الرحمن“، النقيب عبد الناصر شمير (أبو النصر)، وقائد



### ”أحرار الشام“ و”هيئة تحرير الشام“

يعمل الفصيلان بشكل محدود قياساً بالفصائل العسكرية الأخرى، كـ”الجيش“ و”الفيلق“، ويعود ذلك إلى عدد العناصر الذي لا يتجاوز 600 مقاتل. ويتمركز عمل الفصيلين بشكل مركز على جبهات القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية، في جوبر وزملكا وعربين. يشغل معظم القادة العسكريين لـ”الهيئة“ و”الأحرار“ مناصب أمنية (أمنيين)، وتركز عملهم العسكري على الاقتحامات، دون ”الرباط“ (التمركز) على الجبهات التي تحتاج لكم

من الغوطة، كحرسنا وزملكا وكفرطنا والمرج، ليركّز قواته بعدها في حرسنا بشكل أساسي. شكل مع ”جبهة النصرة“ (المنضوية في هيئة تحرير الشام حالياً) في آذار 2016، ما يُسمى بـ ”جيش الفسطاط“. وتواردت أنباء على مواقع التواصل الاجتماعي في مطلع نيسان الجاري، عن انضمامه لـ ”جيش الإسلام“ وتغيير اسمه إلى ”فجر الإسلام“، إلا أن ”جيش الإسلام“ نفى هذه الأنباء.

يتلقّى ”الفيلق“ دعماً عسكرياً ومالياً من قبل دولة قطر، إلا أنه يؤكد في صيغته التعريفية اعتماده بشكل أساسي على الدعم الشعبي، إضافة إلى دعم مجموعة أصدقاء سوريا المساندة للثورة السورية.

### لواء ”فجر الأمة“

تشكّل ”اللواء“ عام 2014، بعد اتحاد أكثر من كتبية عسكرية في الغوطة الشرقية، ليتوزع مقاتلوه منذ ذلك الوقت في مناطق مختلفة

### ”فيلق الرحمن“

تشكل في آب 2012 تحت مسمى ”لواء البراء“، بقيادة النقيب عبد الناصر شمير المنشق عن قوات الأسد، ليتحول في أواخر 2013 إلى فيلق بعد ازدياد أعداده، وانضواء عدة ألوية تحت رايته.

تمتد جبهاته العسكرية فيما يسمى القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية، في كل من جوبر، زملكا، عين ترما، مدبرة، كفر بطنا، ومرج السلطان، إضافة إلى الجبهات العسكرية في حي القابون.

# السلّاح والبضائع على عينك يا "خفاش"

ترويسة مهمة عسكرية أو كرت عبور عبر نفق "رحمة" - 30 حزيران 2017 (عنب بلدي)



توجد ثلاثة أنواع للتهريب، بحسب ما صنّفها الأمني "الخفاش"، من داخل الغوطة إلى خارجها، ومن الخارج للداخل، والثالث نادرٌ، وهو دخول السلعة نفسها إلى الداخل ثم إعادة تهريبها إلى الخارج.

إلى الحصار:

يرسم الخفاش خط تهريب السلّاح إلى الغوطة الشرقية، قادمًا من لبنان إلى برزة مخبئًا بسياراتٍ يحميها ضباط يعملون مع النظام السوري، ثم تتخطى الحاجز المشترك بين برزة والقابون،

وتغيّر نمرها وتموّه لتفادي تصويرها ونشرها ما يسبب تضاربًا في مصالح الضباط، لأن الاتفاق على مستوى الضباط وليس على مستوى الدولة، وتأخذ السيارة قرارًا من قائد الفصيل، ولا تفتش ولا يعرف ماذا تحمل.

"الحشيش" والدخان يهربان أيضًا عبر النفق، وأثناء إنجاز هذا التحقيق، وفي شهر كانون الأول 2016، أوقف "الخفاش" حمولة "حشيش" قادم من برزة، ويعزو سبب تهريبه إلى ارتفاع سعره والمكاسب التي يحققها، ففي الوقت الذي تدخل فيه

## الفصائل "مختركة" والنظام يلعب بالبوابات

| السعر في الغوطة | السعر في دمشق |                     |
|-----------------|---------------|---------------------|
| 1150            | 350           | كيلو السكر          |
| 1250            | 500           | كيلو الأرز (المصري) |
| 450             | 250           | كيلو الطحين         |
| 800             | 450           | كيلو البرغل         |
| 700             | 450           | كيلو العدس          |
| 600             | 50            | ربطة الخبز          |
| 95              | 33            | البيضة              |
| 1100            | 300           | كيلو البطاطا        |
| 1600            | 925           | كيلو السمنة         |
| 7000            | 3800          | كيلو الشاي          |
| 3000            | 225           | ليتر البنزين        |
| 1950            | 180           | ليتر المازوت        |
| 55000           | 2660          | جرة الغاز           |

في ظل هذه "المععمة" وتداخل الخيوط في الغوطة الشرقية، يبدو أن النظام السوري كان مراقبًا مستفيدًا من خارج اللوحة وأحيانًا لاعبًا بألوانها. فهو من جهة استثمر الأنفاق لاختراق عمق الغوطة الشرقية، ومن جهة أخرى تغاضى عن المنفعة الاقتصادية لمصلحة ضباطه .

العبور العسكري من دمشق إلى الغوطة الشرقية، كان ميسرًا من قبل الفصائل، بسبب حاجتها إلى شباب للقتال وسدّ فجوات هجرة الخبرات في الداخل، وهو ما استثمره النظام في إرسال عملائه، فقد أوقف أمنيّو الفصائل أكثر من مرة عملاء عبروا الأنفاق إلى الداخل، ووظفوا لإرسال إحداثيات المنطقة وتصويرها ونقل أخبارها.

وبحسب "الخفاش" استثمرت النساء بشكل أكبر لعمالة النظام، كونهنّ لا يخضعن لتدقيق كبير مقارنةً بالشباب، ضاربًا مثلًا بثلاث سيدات اعتدن النزول إلى الغوطة، ليكتشف الأمنيون لاحقًا أن أزواجهن متطوعون بـ "جيش الوفاء" الرديف لقوات الأسد.

وقال الخفاش "نحن مخترقون بكل السبل عن طريق النفق، هذا أمرٌ مفروغٌ منه"، مشيرًا إلى أن المدنيين في مناطق النظام يُعلمونه بتوجههم إلى الغوطة، حتى يتفادوا المساءلة إن عادوا إلى دمشق، وهو ما يعني أن النظام على علم بخطط الأنفاق كافةً وربما يوظف بعض المدنيين للعمل لمصلحته. في المقابل، فإن سلوك المحاصرين الذين وصلوا إلى دمشق كافٍ لمعرفة أنهم كانوا في الغوطة، كإقبالهم على

40 كرتونة دخان مثلًا، يمكنك تحميل 3 طن سكر، لكن كل كرتونة فيها ربح 250 ألف ليرة، ما يعني أن الحمل يدنّ على صاحبه عشرة ملايين ليرة.

ولتفادي هذه الحالات، فإن "الأمنيّين" يفتشون كل ما يحمله العابرون من عسكريين ومدنيين، باستثناء من يحمل قرارًا موقعًا من قائد الفصيل مباشرة.

من الحصار:

توقفت قطاعات كبيرة عن العمل في الغوطة واقتصرت احتياجات الناس على مقومات الحياة الأساسية، في ظل القصف والحصار، فباتت مستودعات كبيرة للمبيليا والكهربائيات وأطقم الحمامات تباع بثمن بخس، ولذا عمل أصحابها على تهريبها خارج الغوطة وبيعها في دمشق، بالتنسيق مع الفصائل، أو أن الفصائل ذاتها حملت محتويات بعض المستودعات إلى خارج الغوطة، بعدما وضعت يدها عليها، بحجة أن أصحابها عملاء للنظام، كالحال في مدينة عربين، حيث تتهم "النصرة" بعض أصحاب المستودعات بأنهم "نصارى"،

وزاد التهريب إلى الخارج بكثرة بعد سقوط مدينة حلب بيد النظام السوري،

نهاية عام 2016، إذ ولّدت سيطرته على المدينة مخاوف من تكرار السيناريو في الغوطة الشرقية.

سلّاحٍ يدخل الغوطة ثم يغادرها

هي حالة نادرة. وعلى رغم أن أكثر من مصدرٍ قابلتهم "عنب بلدي" تحدث عنها، إلا أن معدي التحقيق لم يتمكنوا من الحصول على دليل ملموس يثبتها، وهي افتعال معارك وهمية لبعض المجموعات الصغيرة، تسجّل في بياناتها أنها أنفقت عشرة آلاف رصاصة مثلًا، ثم تعود بها لتبيعها في برزة والقابون، حتى لا يكشف أمرها داخل الغوطة أنها تبيع رصاصاتها.

وعمل بعض المقاتلين على بيع أسلحة نادرة اغتتموها (خاصةً المسدسات)، أو كانوا يحملونها قبل الثورة خارج الغوطة، على رغم أن ذلك ممنوع بقوانين الأنفاق، إلا أن المقاتلين الذين يحملون إجازة أو مهمة عسكرية، يحملون المسدّس معهم ويسجّلونه عند الخروج من الغوطة عبر النفق، لكنهم يقصدون نفقًا آخر للعودة بعد بيع السلاح، وبذلك يهربون من المساءلة، وهو ما يؤكّد أن الفصائل لا تنسق فيما بينها لضبط مثل هذه الحالات.

يكون هناك رأسان لجسد واحد، داعيًا جميع الفصائل للانضواء تحت القيادة الموحدة، التي كان يتزعمها أيضًا.

"اللواء الأوّل"

يتمركز اللواء في برزة والقابون، ويندرج تحت راية الجبهة الجنوبية في "الجيش الحر"، المدعومة من غرفة تنسيق الدعم (موك). ولعب اللواء دورًا إشكاليًا في عدد من القضايا، أبرزها منعه تحركًا عسكريًا لفصائل المعارضة

"جيش الأمة"

كان أحد أبرز الفصائل العسكرية في المنطقة، لكن مواجهات عسكرية بينه وبين "جيش الإسلام" كانت كفيلة بإنهائه، واعتقال قائده أبو صبحي طه، بحسب إعلان زهران علوش، في مطلع نيسان 2014.

نواة التشكيل كانت "لواء شهداء دوما" وهي ما يعني تنافسًا مع فصيل "جيش الإسلام" في معقله، وهو ما أكد عليه علوش أثناء الاقتتال بين الجانبين، بأنه لن يسمح لأن

عددي من العناصر والقوات.

شن فصيل "جيش الإسلام"، في نيسان وأيار 2017، هجمات متكررة لاستئصال "جبهة النصرة" المنضوية في هيئة "تحرير الشام" بعد تغيير مسماها، وقال إنه حقق أهداف معركته، وقضى على القوة الضاربة فيها.

لكن "فيلق الرحمن" و"هيئة تحرير الشام" اعتبرا هجوم "جيش الإسلام" اعتداءً، ومحاولةً من الفصيل لتنفيذ "أجندات خارجية".

على تخوم العاصمة، في آذار 2017، وتحريض المدنيين على إيقاف مقاتلي المعارضة بالاحتجاج في برزة.

ثمّ دوره بالتفاوض على التسوية مع قوات الأسد التي أفضت بخروج المقاتلين إلى الشمال، وبقيت مجموعة تابعة له في برزة، من المتوقع أن تتحول إلى لجان شعبية تعمل بالتنسيق مع النظام السوري. وإبان التسوية سلّم الفصيل أسرى للنظام كانوا في سجون المعارضة السورية، عدا عن نحو 500 قطعة سلاح خفيف.

# عملة سوريا الجديدة.. غش الحليب بالماء

حاكم مصرف سوريا المركزي درغام في مؤتمر صحفي الأحد 2 تموز 2017



**فاجأت دكومة النظام السوري المواطنين، الأسبوع الماضي، بطرح فئة نقدية جديدة بقيمة ألفي ليرة سورية، لتبدأ بعدها التساؤلات حول مصير الليرة وتخوفات من تدهورها أكثر فأكثر، وسط تطمينات من مصرف سوريا المركزي أن "الليرة السورية بخير".**

**عنب بلدي - مراد عبد الجليل**

النقدي)، وهي حالة طبيعية حصلت في العديد من البلدان، أما في الحالة الثانية تطبع لتمويل الموازنة العامة للدولة (التمويل بالعجز) ومواجهة الإنفاق المتزايد على الرواتب والأجور. وأكد الجاموس أنه كلما ازدادت الكتلة النقدية المتداولة تؤدي إلى اختلال في المستوى العام للأسعار، مشبهاً السياسة النقدية التي اتبعتها حكومة النظام في طرح الإصدار النقدي الجديد بعملية "غش الحليب"، موضعاً "البائع يسكب الماء في الحليب ليزيد من إيراداته، لكن الاستمرار في سكب الماء قد يصل إلى مرحلة تكون نسبة الماء في الحليب المغشوش أعلى بكثير وعندها لا يشتريه أحد"، في إشارة إلى فقدان العملة الكثير من قيمتها في طرح الجديد.

معاون وزير المالية، عبد الكريم المصري، أكد لعنب بلدي أن طرح العملة في الوقت الحالي سيؤدي إلى زيادة الكتلة النقدية في السوق وزيادة التضخم النقدي وتدهور الليرة السورية بشكل كبير أمام الدولار، بسبب عدم وجود أي طاقة إنتاجية في سوريا مقابل الكتلة النقدية الصادرة، فـ "الإنتاج متوقف والنااتج مشلول بشكل شبه كامل سواء زراعياً أو صناعياً".

**يعرّف التمويل بالعجز باستدانة الحكومة من الجهاز المصرفي (البنك المركزي) لسد العجز الذي يحدث في ميزانية الدولة، وله آثار سلبية أهمها مشكلته التضخم يعني زيادة في النقود يقابله نقصان في السلع. ويكون التمويل بالعجز عند زيادة نفقات الدولة عن إيراداتها، وينتج عنه عجز يغطي بالإصدار النقدي الجديد الذي يؤدي إلى التضخم، أي ارتفاع في الأسعار، لزيادة الإنفاق الحكومي وعدم تناسب هذه الزيادة مع كمية السلع والخدمات المنتجة عند حدوث تلك الزيادات.**

وأضاف المصري أن إصدار الأموال الآن هو "تمويل بالعجز"، كون الموازنة في سوريا لعام 2017، يوجد فيها عجز حوالي 70 مليار ليرة سورية، فالنظام يريد أن يغطي ذلك بالتمويل بالعجز ما يترتب عليه أخطار كبيرة وهي انخفاض قيمة الليرة الحقيقة وإمكانية انهيارها.

طرح العملة فاجأ السوريين من جهتين، الأولى كانت بسبب توقيت طرحها، خاصة وأن حاكم مصرف سوريا المركزي السابق، أديب ميالة، نفى في 2015 نية الحكومة طرح عملة من فئة ألفين، أما الثانية فكانت بوضع صورة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، على الفئة النقدية الجديدة، لتكون أول مرة توضع صورته على العملة منذ تسلمه الحكم في عام 2000، في رسالة سياسية إلى معارضيه بأنه ما زال قوياً بعد سنوات من الحرب، بحسب ما قاله معاون وزير المالية في الحكومة السورية المؤقتة ونقيب الاقتصاديين في درعا، عبد الكريم المصري، في حديث إلى عنب بلدي.

**"المركزي" يبرز طرح العملة**

في مؤتمر صحفي لحاكم المصرف المركزي، دريد درغام، الأحد 2 تموز، أعلن عن طرح العملة الجديدة بصورة للأسد في الغلاف الأمامي إلى جانب الجامع الأموي، وفي الغلاف الخلفي صورة لمقر مجلس الشعب في العاصمة السورية.

درغام برر، عبر صفحته في "فيس بوك"، طرح العملة بأنها ضرورية لمعالجة ارتفاع الأسعار الذي حدث في السنوات السابقة، مطمئناً أن ذلك "لن يؤثر على السياسة النقدية الحالية، وخير دليل أنه لم تطرح هذه الفئة المصدرة عام 2015، إلا بعد التأكد من استقرار مستمر منذ عام تقريباً"، مطالباً "الصحفيين الوطنيين" بالتأكد على أن طرح الفئة نتيجة طبيعية لامتصاص ارتفاعات سابقة يعاني منها السوريون في كمية نقود كبيرة يضطرون لها في تعاملاتهم اليومية".

وزير الاقتصاد السابق في حكومة النظام السوري، نضال الشعار، أكد تبرير درغام، واعتبر أن طرح فئة أعلى من العملة السورية لن يكون له التأثير السلبي المتوقع، لأسباب عددها عبر صفحته في "فيس بوك"، منها أن "فئة كبيرة مازالت تعتمد على موارد الدخل بالعملة السورية، وتفضل التعامل بها".

لكن الدكتور في الاقتصاد واستراتيجيات الإدارة، عبد الرحمن الجاموس، أكد لعنب بلدي أن الإصدار النقدي الجديد طرح نتيجة انخفاض الإيرادات الحكومية، والاستنزاف المتزايد للدول الداعمة (روسيا وإيران) من جهة، وارتفاع تكاليف الإنفاق العسكري من جهة أخرى.

**طرح العملة يشبه "غش الحليب"**

الجاموس أوضح أن طرح عملة جديدة يتم في حالتين، الأولى تكون لاستبدال وسحب العملة المهترئة نتيجة التداول من السوق (دون زيادة العرض

**رسائل سياسية من صورة الأسد**

وضع صورة الأسد على العملة الجديدة، وإن كان لا يوجد له دلالات اقتصادية، اعتبرها البعض رسالة سياسية لمعارضيه في الداخل والخارج. المصري اعتبر أن الهدف السياسي من وضع الصورة هو إيهام العالم بأنه قوي وأن المؤسسات الحكومية مازالت قائمة، وأن الشعب السوري مازال يريده رئيساً، مشدداً أن قرار وضع الصورة قرار ديكتاتوري كباقي القرارات السابقة، مؤكداً أن وضع الصورة "لا يكسب الأسد أي شرعية، فهو ساقط منذ بداية الثورة".

في حين اعتبر عضو مجلس إدارة نقابة الاقتصاديين في ريف حلب، محمد بكور، أن وضع الصورة هو لفرض السيطرة وإثبات وجود، متسائلاً، في حديث إلى عنب بلدي، "ما الفرق بين صورة المجرم الكبير (صورة الرئيس السابق حافظ الأسد على الألف ليرة)، والمجرم الصغير (بشار الأسد)؟ نفس الشيء".

**تحذيرات من تداول العملة في مناطق المعارضة**

وعقب طرح العملة تعالت الأصوات والتحذيرات من المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، بمنع تداول العملة الجديدة تحت طائلة السجن ومصادرة الأموال مهما كانت قيمتها. الحكومة السورية المؤقتة أصدرت بياناً، السبت 8 تموز، حذرت فيه من تداول الفئة النقدية الجديدة، لأسباب قالت إنها بناءً على "النظام الأساسي للحكومة السورية المؤقتة وعلى مقتضيات المصلحة العامة".

كما أصدرت "هيئة الاقتصاديين الأحرار للتنمية والتطوير" بياناً اعتبرت فيه أن "قبول التعامل بالفئة النقدية الجديدة تأكيد على سيطرة العصابة الحاكمة، وبسط نفوذها على كامل المناطق

الحررة، من خلال التحكم بالاقتصاد وتسويق نفسها للخارج على حساب ضعف وتشنت الثورة، إضافة إلى سحب القطع الأجنبي من المناطق المحررة واستخدامه في تمويل الحرب على الشعب الثائر".

الهيئة أكدت أن "طرح ورقة نقدية كلفتها صغيرة بالقياس إلى قوتها الشرائية سيوفر فائضاً يدفعه النظام لأعدائه مكافأة لهم على ذبح الشعب الثائر، وسيزيد من التضخم الاقتصادي الذي سيؤدي إلى فوضى أسعار في (المناطق المحررة)، ما يزيد من معاناة الفقراء ويوسع الهوة بين طبقات المجتمع، إضافة إلى مشاكل اجتماعية يستغلها النظام في تبرير وجود (الشبيحة) لدواعي ضبط الأمن في مناطق سيطرة المعارضة".

وأرجع بكور، عضو نقابة الاقتصاديين في ريف حلب، سبب التحذيرات إلى أن المستفيد الأول من تداول العملة في مناطق المعارضة هو النظام على حساب انهيار جديد للقيمة الشرائية، وبالتالي تأرجح في الأسعار وعدم التوازن في الأسواق وخسائر للتجار الذين سيعوضون خساراتهم عن طريق المستهلك ليكون المتضرر الأساسي.

وتشير جميع الدراسات، بحسب بكور، إلى أن "المناطق المحررة هي من الروافد المهمة للنظام بالقطع الأجنبي من خلال ضخ العملة الجديدة واستبدالها بالقطع الأجنبي من الدولار واليورو الذي يدخل إلى المناطق المحررة، ومن الطبيعي من قاعدة العرض والطلب أن تنخفض القيمة عند طرح كميات جديدة".

**هل الحل بإنشاء بنك مركزي؟**

وترافقت التحذيرات بدعوات إلى القيام بخطوات تحد من انتشار العملة الجديدة في مناطق سيطرة المعارضة السورية، وسط محاولات من بعض

الفعاليات المدنية لمنع التداول، بحسب معاون وزير المالية في الحكومة المؤقتة، الذي تطرق إلى قضية استبدال العملة السورية بالتركية، المطروحة قبل عامين، وخاصة في الشمال السوري كونه مفتوحاً على الأراضي التركية، واعتبر المعاون أنه من الأفضل استبدال العملة بالرغم من السلبيات والصعوبات ومعارضة الكثيرون.

”

**طرح ورقة نقدية كلفتها صغيرة بالقياس إلى قوتها الشرائية سيوفر فائضاً يدفعه النظام لأعدائه مكافأة لهم على ذبح الشعب الثائر**

بينما اعتبر بكور أن أبرز الخطوات لعدم تداول العملة في مناطق المعارضة هو إحداث ما ينوب عن بنك مركزي ينظم العمل المالي، ويشرف على عمل الصرافين، ويبحث أساليب الاستيراد والتصدير، وينظم التجارة من أجل استقرار الأسواق، من خلال التعامل بسلة من العملات، إلى حين الانتهاء من النظام.

وطالب بكور بتوعية "كبيرة" في كافة المناطق من أجل عدم التداول، إضافة إلى قرار ملزم من أجل إنقاذ سوق المناطق المحررة إلى الانتعاش.

تطمينات حكومة النظام وتحذيرات الاقتصاديين في وقت واحد جعلت المواطن السوري قيد التجربة لسياسة اقتصادية زادت من أعباء المعيشة على السوريين، وسط ترقب إلى ما ستؤول إليه البلد في الفترة المقبلة من الناحية الاقتصادية، ومخاوف من أن يكون الإصدار النقدي الجديد بداية لارتفاع الأسعار وزيادة التضخم وبالتالي زيادة نسبة الفقر بين السوريين.

|                                                                                     |                                                                              |                                                                                                             |
|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>🇺🇸 <b>دولار أمريكي</b> ▲ مبيع 535 شراء 532</p> <p>الذهب 18.300 ▼ 21 الذهب 18</p> | <p>🇪🇺 <b>يورو</b> ▲ مبيع 610 شراء 604</p> <p>المازوت = 180 البترين = 225</p> | <p>🇹🇷 <b>ليرة تركية</b> ▼ مبيع 148 شراء 146</p> <p>الغاز = 2650 (للجرة) السكر (ك) = 360 الأرز (ك) = 500</p> |
|-------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

## أسباب العنوسة في سوريا

لو كان النظام يرغب بحلّ أزمة العنوسة  
لأخرج المعتقلين من سجونهم

لاجئة سورية تتبادل خبرات الحرب مع التجربة اليونانية (MEE)



والاختصاصات الدراسية، والعمل، إلا أن القاسم المشترك بينهم هو كونهم غير متزوجات، ولكل منهم سببها الخاص، تقول بيان (31 عامًا)، وهي مهندسة إلكترون، ”يمكنني أن أقول كالجميع أنه لم يتقدّم لي شخص مناسب بعد، لكنني أعرف أنني لا أقول الحقيقة، بصراحة السبب الرئيسي هو أن أبوي كبيرا في السنّ، وبنات اعتمادهما عليّ كليًا تقريبًا، وهو أمر من الصعب أن يتقبله أي زوج مهما أبدى تفهمه الأولي، هل سيقبل أن أبيت عند أهلي لمراقبة وضعهم الصحي ومرافقتهم للطبيب وإعطائهم الدواء وشراء حاجيات المنزل؟ لا أخ شاب لديّ ليقوم بكل هذا، وأخواتي متزوجات ومسافرات خارج سوريا، لذا قررت البقاء مع أهلي في شيخوختهم وفي ظروف البلد السيئة، مهما كانت تبعات هذا القرار“.

## أخرجوا المعتقلين

تتهكم آلاء (29 عامًا )، وهي خريجة أدب عربي، على الواقع الحالي بقولها ”ليش ضل فيه شباب بالبلد؟“، لتروي بعدها قصتها مع عزوبيتها ”كنت مخطوبة لابن عمي منذ تخرجت من الجامعة، لكنه سافر إلى أوروبا بعد الثورة، حاول جاهدًا أن يلمّ شملي لكن طلبه لقي الرفض مرة بعد أخرى، بعد الكثير من المحاولات الفاشلة وبإصرار من أمّه فسخنا الخطوبة، وخطب هو فتاة سورية حيث يقيم“.

ورغم انزعاجها من ضياع سنوات ارتباطها بابن عمها هباء، تستدرك آلاء قائلة ”الحمد لله، من يرى أحوال الناس وقصصهم يجد نفسه في نعمة، على الأقل كنت أنتظر شخصًا أراه بعيني، صديقتي حتى الآن تنتظر خطيبها المعتقل، بعد أربعة أعوام ونصف من اعتقاله مازالت تنتظره، اعتقله الأمن قبل زفافه بشهر، وخرجت الكثير من الإشاعات أنه استشهد في السجن، لكنها مازالت تنتظر“.

تصمت آلاء تأثّرًا بضغ لحظات، تقول بعدها ”النظام مسؤول عن كل الأزمات التي نعيشها في هذا البلد، فهو من هجر الشباب وجنّدهم واعتقلهم وقتلهم، ولو كان النظام يرغب في حلّ أزمة العنوسة لأخرج المعتقلين من سجونهم، أو لسهّل حركة الشباب في البلد، بدل أن يدعوا القاضي الشرعي في دمشق للزواج مرة ثانية، لكن نظام الأسد عدوّ للشباب، كان ومازال“.



لو كنت في  
حرسنا، لكنني  
وجدت عروسًا  
لأخي خلال نصف  
هذه المدّة،  
فمعارفنا وأقاربنا  
كثروا ويمكن أن  
أدخل بيتين أو ثلاثة  
في اليوم الواحد

بالكاد أتمكن من جمع عناوين عائلتين أو ثلاث خلال شهر واحد“.

## زوجة أوروبا

خلالًا لحالة أم وليد وأخيها، يرفض ماجد (32 عامًا)، لاجئ سوري مقيم في السويد، الزواج من شابة سورية، سواء كانت مقيمة في سوريا أم أوروبا، ويعلل ذلك بقوله ”غلاء المهور، العنوسة موجودة من قبل الثورة، والسبب الرئيسي فيها غلاء المهور وسوء الأحوال الاقتصادية، لا يصل العريس ليوم عرسه إلا يكون مثقلًا بديون تلاحقه سنوات بعد هذا اليوم، لكن هذه التكاليف صارت لا تطاق بعد أوضاع الثورة، فكيف يمكن للشباب الذي خسر تعليمه وعمله وهرب بحياته من بلده أن يدفع مهرًا يبدأ من خمسة آلاف دولار ولا حدّ أعلى له؟ الكثير من أصدقائي تزوجوا أوروبيات وهم سعداء بزيجاتهم، إقامة وجنسية مضمونة، لا غلاء مهور، ولا تكاليف حفلات وفساتين و(ملبوس بدن)، هل يحتاج الزواج لكل هذه المظاهر؟“.

يضيف ماجد إلى غلاء المهور سببًا آخر يمنع من الزواج من سورية، يقول ”أخاف من أن يكون قبول الشابة بي وسيلة لوصولها إلى أوروبا، وهو أمر منتشر بكثرة، بعد أن يخطب الشاب ويعمل بجهد للتمويل ويكلف على الخطبة ومتطلباتها، تأتي الفتاة إلى أوروبا ليتفاجأ بتركها له ورغبتها بأن تعيش حياتها، فكيف أضمن أنني لن أقع بنفس الفخ؟“.

## أبي وأمي

في جلستهم الأسبوعية تجتمع بيان وآلاء مع صديقاتهنّ الأربع في منزل دمشق، ورغم اختلاف الأعمار،

مثالية كما كانت أمام القصص التي تنتشر في الإعلام بين حين وآخر عن القتل والانتحار والانتقال لدين آخر، وسوء معاملة أهل البلاد للاجئين والعنصرية ضدهم، وهي مخاوف صرّحت بها بشكل مباشر العديد من الأمهات اللواتي قابلتهنّ لخطبة بناتهنّ، ورغم أن الشباب في سوريا صاروا أقلية مقارنة بأعداد البنات إلا أن معظم الأهالي لا يرغبون بإرسال ابنتهم للمجهول، وهو ما يزيد من نسب عنوسة البنات والشباب على حد سواء“.

في حالة أم وليد، ثمة سبب إضافي يعسرّ عليها مسألة الخطبة لأخيها، وهو نزوحها، تقول عن ذلك ”لو كنت في حرسنا، لكنني وجدت عروسًا لأخي خلال نصف هذه المدّة، فمعارفنا وأقاربنا كثروا ويمكن أن أدخل بيتين أو ثلاثة في اليوم الواحد، أما هنا فأنا غريبة ولا أحد يعرف أصل الشاب ولا فصله، وبصراحة لا يوجد الكثير ممن يرغب باستقبال خطابة نازحة، لذا

بعمره كان أكبر أولاده بالمدرسة“.

تبحث السيدة أم وليد (45 عامًا) من ريف دمشق ومقيمة في دمشق، منذ أكثر من عام عن عروس لأخيها، لكنها حتى الآن لم توقّف بالعثور على ”ابنة الحلال“ حسب التعبير الدارج، وتشرح سبب تعسرّ بحثها ”المشكلة هي أن أخي في ألمانيا، لا يوجد هناك أحد لبحث له بين اللاجئين السوريين عن زوجة، لذا طلب مني أن أبحث له هنا في محيطي“.

## لو كنت في حرسنا

في البداية ظلّت أم وليد أن وجود أخيها في ألمانيا سيكون عاملاً لصالحه في الزواج، ”فمن تلك التي لا ترغب بفرصة للخروج من هذه الحياة الصعبة إلى أوروبا“، حسب تعبيرها، لكن الواقع فاجأها بعكس ذلك، تقول ”في الفترة الأخيرة لم يعد وجود الشاب في أوروبا ميزة إضافية، بل أصبح سببًا لتخوف الأهل على مصير ابنتهم، إذ لم تعد النظرة لأوروبا

## عنب بلدي - حنين النكري

ولئن لم يكن ثمة دليل على كون مؤسسة الزواج الأكثر تضررًا من الحرب من بين ما سبق، فلعلّ تأثرها بها هو الأكثر وضوحًا وقابلية للقياس، بداية بالتذبذب بين زيادة الإقبال على الزواج والإحجام عنه، وتسهيل شروط الزواج في سنوات الثورة الأولى أو جعلها تعجيزية من جديد، وانتشار الطلاق وتعدد الزواج، وزواج القاصرات، وليس انتهاء بنسب العنوسة المتزايدة، والتي كان القتل، والاعتقال، والتجنيد، والتهجير عوامل رئيسية في زيادتها.

”وهذه عروس أخرى يعتذر أهلها عن تزويجها، تخيلي رغم أننا نعيش في بلد كلها نساء لكنني لم أعثر لأخي حتى الآن على زوجة“، تقول السيدة أم وليد بنفاد صبر بعد الخبر المزعج الذي أتاها للتو، وتضيف ”صار عمره 35 سنة، عندما كان أبي الله يرحمه

## الزواج في أرقام

- صرح القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود المعراوي، أن أعداد الإناث زادت خلال السنوات الخمس الأخيرة، بنسبة تجاوزت 65%.
- تقدّر نسبة العنوسة بين الإناث في سوريا بـ70%، وهي من النسب المرتفعة في العالم العربي.
- أشار معرواي أن أكثر من 50% من عقود معاملات الزواج أو تثبيتها تتم بموجب وكالات من خارج سوريا، موضحًا أن هذا مؤشر على تزايد الهجرة.
- بلغت نسبة تعدد الزوجات عام 2015، بحسب الزيجات المسجلة في المحاكم الشرعية التابعة لمدينة

- دمشق، نحو 30% مقابل 5% عام 2010.
- أشار عميد المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية في سوريا، في حديث إلى صحيفة تشرين، إلى ارتفاع تدريجي لسن الزواج للجنسين، ”فمتوسط العمر عند الإناث 25 سنة وللذكور 30 سنة“.
- زاد الطلاق في سوريا بنسبة 25% حسب سجلات المحكمة الشرعية في دمشق.
- يشكل عدد معاملات زواج القاصرات في دمشق 10% إلى 15% من معاملات الزواج حسب المعراوي، وهو ضعف ما كان عليه قبل الثورة.

لم يرستلموا العقارات لكنهم مازالوا يدفعون

# بيوت الإسكان في دمشق تقلق المكتتبين

في وقت أصبح فيه شراء "شقة العمر" حلمًا للكثير من الشباب السوريين، جرت العادة في العقود الأخيرة التسجيل على ما يعرف بـ "بيوت الجمعيات" أو "السكن الشبابي" التابعة للمؤسسة العامة للإسكان، وتقسيط سعر المنزل شهريًا، مع دفعة أولى "رمزية".

عنب بلدي - ر. ك

## ما هي المؤسسة العامة للإسكان؟

الذي أطلقته عام 2002 اهتمامًا من قبل الشباب، إذ تقدّم عليه ما يزيد عن 120 ألف مكتتب، حسب إحصائيات المؤسسة، وتم قبولهم جميعًا. ووُزِع مشروع "السكن الشبابي" في دمشق على مراحل زمنية للتسليم تراوحت بين خمس وسبع وعشر و12 سنة حسب تواريخ الاكتتاب، وأعلن عن التسجيل لأول مرة عام 2002، تلاها عام 2004 و2005 وكان آخرها عام 2007. والمشروع قائم على دفع مبلغ أولي يتراوح بين 50 و70 ألف حسب مساحة البيت، بالإضافة إلى قسط شهري قدره 2000 ليرة سورية، وعند استلام البيت يتم تثمين سعره ليستكمل المكتتب ثمنه بعد أن يسكن فيه، ويشترط الاكتتاب على بيت في المشروع السكني ألا يكون المسجل مالكًا لأي منزل في سجل العقارات السوري.

أحدثت المؤسسة العامة للإسكان بموجب قرار من رئاسة الجمهورية رقم "683" لعام 1961، بعد أن سمح مرسوم تشريعي رقمه "94" عام 1953 لبلديات المدن الكبرى بإنشاء مساكن شعبية في الضواحي لإسكان شرائح محددة (موظفون، مستخدمون، عمال) وبيع هذه المساكن نقدًا أو تقسيطًا لمدة (7) سنوات دون فوائد. واعتبارًا من عام 1975 خضعت المؤسسة للقانون الخاص بالمؤسسات العامة ذات الطابع الاقتصادي، وأصبحت تساهم اليوم بـ 11% من إجمالي حجم السكن في سوريا. لكن المؤسسة تتلقى اتهامات واسعة بتجيير أرباحها إلى عدد من المسؤولين النافذين في النظام السوري. ونظرًا للاهتمام الذي حظي به قطاع الإسكان في سوريا بعد عام 2000، لقي مشروع مؤسسة الإسكان

الخانوجي، يكمن في وضع المؤسسة أسعارًا تخمينية "خيالية" لبيوت مشروع الإسكان بعد غلاء الأسعار وانخفاض قيمة الليرة، وأصبحت الأسعار تفوق قدرتهم وتتنافى مع القيمة الفعلية التي تم الاكتتاب عليها، رغم المواظبة على الدفع طيلة السنوات الماضية بما يتناسب مع قيمتها الحقيقية أثناء الاكتتاب وليس كما حددتها المؤسسة اليوم.

وأضاف الخاونجي أن السوريين الآن "بأشد الحاجة إلى بيوت نتيجة حركات النزوح والتهجير والدمار الذي شهده البلد في السنوات الأخيرة، والذي تبعه ارتفاع كبير بأسعار إيجارات البيوت"، مناشدًا الجهات المعنية بالتسريع في تسليم البيوت للمكتتبين.

## هل أثر ارتفاع الدولار على الأقساط الشهرية؟

حظيت بيوت السكن الشبابي باهتمام كبير من قبل سكان دمشق نتيجة الأسعار "الرمزية" التي يدفعها المكتتبون سواء الدفعة الأولى أو الأقساط الشهرية.

السيد "أبو محمد"، أحد المكتتبين على مشروع "السكن الشبابي"، في إعلانه الثاني عام 2004، قال إنه سجل على البيت ليزوج ابنه الصغير فيه والذي أصبح عمره اليوم 27 عامًا، على أمل أن يستلمه عام 2016.

وأضاف أنه دفع مبلغًا اعتبره بسيطًا بالنسبة لثمن أي منزل في دمشق في تلك الفترة، إذ لم تتجاوز الدفعة الأولى 60 ألف ليرة سورية، (ما يعادل 1200 دولار عندما كان الدولار يقابله 50 ليرة سورية)، بالإضافة إلى قسط شهري قدره 2000 ليرة يدفعها حتى الآن. أبو محمد (58 عامًا) أشار إلى أنه رغم فرق العملات وارتفاع الأسعار الذي تشهده البلد، لم يختلف القسط الشهري الذي يدفعه وظل على حاله، مشيرًا إلى أن ارتفاع الأقساط الشهرية شمل المكتتبين المتخصصين الذين عاينوا بيوتهم قبل استلامها، إذ أصبحوا يدفعون ثمانية آلاف ليرة سورية.

إلا أن أثر انخفاض قيمة الليرة السورية سيظهر جليًا عند استلام المكتتبين لبيوتهم، إذ جرت العادة على تثمين سعر البيت عند الاستلام ليستكمل

ورغم طول فترة تسليم الشقق التي تستغرق عشر سنوات كحد أدنى، يرى بعض السوريين بذلك خلاصًا في السعي نحو تملك منزل يضمن لهم ولأولادهم استقرارًا سكنيًا ونفسيًا واجتماعيًا، ويضمن للشباب في مقبّل العمر فرصًا أكبر بالزواج.

## ماذا حل بالمكتتبين قبل عام 2011؟

بعد الأحداث الأمنية الأخيرة في سوريا والتدهور الاقتصادي الذي شهدته الأعوام التالية للثورة السورية، زادت مخاوف المسجلين على بيوت الجمعيات، حول إمكانية تسليمهم البيوت على الموعد في ظل العجز الاقتصادي الذي تعانيه الدولة والمؤسسات التابعة لها، بما فيها المؤسسة العامة للإسكان.

عنب بلدي تواصلت مع السيد أحمد الخاونجي، إحدى المكتتبين على بيوت الإسكان في دمشق عام 2004، ضمن المشروع الذي أطلقته المؤسسة العامة عام 2002، تحت اسم "مشروع السكن الشبابي".

الخاونجي (40 عامًا) قال إنه من المفترض أن يستلم منزله بعد 12 سنة من التسجيل، ليصادف موعد التسليم عام 2016، إلا أنه وبعد مراجعته للمؤسسة العام الماضي، قيل له إن البيوت لم تُنجز بعد وإن المؤسسة اشترت الأرض في منطقة الديماس بريف دمشق، وإن الأبنية مازالت قيد الإنشاء.

وأضاف أن موظفًا في المؤسسة أخبره بآلا يحسب سنوات "الأزمة" الست، لأن العمل في المشروع توقف فيها تمامًا، وأن عليه أن يحسب السنوات منذ عام 2004 وحتى عام 2010، ويستكمل من عام 2017 إلى أجل لم يحدده الموظف.

وعن الدفع، قال الخاونجي إنه مازال يدفع شهريًا أقساط المنزل في المصرف العقاري بدمشق رغم فقدانه الأمل في استلام البيت قبل خمس سنوات كحد أدنى، وأضاف أن "الدولة مازالت تأخذ منا الأقساط الشهرية بسبب العجز الذي تعانيه دوائرها، وتسدد منه رواتب موظفيها".

إلا أن القلق الأكبر، على حد تعبير

يحقها الشاري بعد استلامه للبيت. وتسمح المؤسسة العامة للإسكان للمكتتب ببيع دوره بعد موافقة الطرفين دون أن تتدخل في تحديد السعر المتفق عليه، حسبما قالت محامية في دمشق لعنب بلدي، فغالبًا ما تتم مناقشة عملية البيع لدى مكتب تابع للمؤسسة، والموجود حاليًا في أوتوستراد المزة بدمشق، ثم يرفع المكتب طلب البيع إلى المؤسسة العامة لينتقل الدور لاسم المالك الجديد، ويكمل بدوره الأقساط المتبقية. إلا أن الأمور اختلفت بعد عام 2011 نتيجة هجرة الكثير من الشباب المكتتبين إلى الخارج، ونشاط سمسة بيوت السكن الشبابي، إذ يضطر السوريون في الخارج إلى بيع دورهم بأثمان زهيدة حسب الأقساط التي دفعوها قبل انهيار قيمة الليرة السورية، والتي لا تشكل شيئًا من القيمة الحالية لأسعار البيوت في دمشق.

وبحسب ما ذكر أحمد الخاونجي، فإن مكاتب عقارية ظهرت مؤخرًا في دمشق وتخصصت في شراء دور بجمعية السكن الشبابي من المكتتبين، مشيرًا إلى أن الأسعار تتراوح بين مليون ومليون ونصف ليرة سورية للدور، في حين تصل القيمة التخمينية للبيت عند استلامه إلى 35 مليون ليرة.

وتتوزع المساكن، وفق إعلان المؤسسة، على ثلاث فئات، وتتضمن الفئة "أ" 312 مسكنًا على مساحة تتراوح بين 125 و130 مترًا مربعًا، بقيمة وسطية تقديرية تبلغ 18.3 مليون ليرة سورية، وتكون الدفعة النقدية الأولى ثلاثة ملايين والقسط الشهري قدره 40 ألفًا. في حين تتضمن الفئة "ب" 338 مسكنًا على مساحة من 110 إلى 120 مترًا مربعًا، بقيمة وسطية تقديرية 16.2 مليون ليرة، ودفعة نقدية أولى 2.7 مليون وقسط شهري قدره 35 ألفًا. أما الفئة "ج" تتضمن 500 مسكن على مساحة من 100 إلى 110 أمتار مربعة، بقيمة تقديرية وسطية 14.8 مليون ليرة ودفعة نقدية أولى 2.5 مليون وقسط شهري 30 ألفًا.

وخصصت المؤسسة 50% من هذه الشقق لذوي من أسمتهم "الشهداء"، ويمكن لأبناء مدينة دمشق وريفها أو المقيمين فيها منذ خمس سنوات أو العاملين في الدولة في دمشق وريفها الاكتتاب على هذه الشقق بموجب وثيقة تثبت ذلك.

## نشاط تجارة "شراء الدور"

نتيجة لطول فترة الانتظار وبسبب حاجة بعض المكتتبين إلى المال، درجت فكرة "بيع الدور" التي غالبًا ما تنطوي على حاجة البائع ومكاسب كبيرة

المكتتب ثمنه ضمن أقساط شهرية بعد أن يسكن فيه، وعلى اعتبار أن أسعار العقارات ارتفعت بشكل كبير بعد عام 2011 فإنه في حال استلم المكتتبون بيوتهم سيضطرون إلى دفع مبالغ قد تفوق قدراتهم وتخالف القيمة الفعلية التي تم الاكتتاب عليها قبل ذلك العام.

## مشاريع جديدة والقديمة لم تُنجز بعد

مع ارتفاع وتيرة قلق المكتتبين القدماء بعد تخلف مؤسسة الإسكان عن تسليمهم البيوت رغم دفعهم ما عليهم من التزامات مالية، أعلنت المؤسسة العامة للإسكان، مطلع تموز الجاري، عن افتتاح باب الاكتتاب على مساكن الادخار في الجزء المخصص لها من مشروع "ضاحية الفيحاء السكنية" بمنطقة البجاع بريف دمشق، وبلغ عدد المساكن المعلن عنها 1150 شقة، ويستمر تقديم الطلبات عليها حتى 13 آب المقبل.

ومشروع "ضاحية الفيحاء السكنية" موزع بين المؤسسة العامة للإسكان والقطاع الخاص، إذ حصلت المؤسسة على حصتها من المقاسم على مساحة 1500 دونم ما يعادل 10% من مجمل مساحة المشروع التي بلغت 150 هكتارًا، وهذه المساحة سيبنى فيها 1150 شقة سكنية، من أصل 11 ألف شقة.



منطقة العباسيين شرق العاصمة دمشق - 21 آذار 2017 (رويتزر)

# التهاب سنجابية الدماغ أو ما يعرف بشلل الأطفال

هناك العديد من الأمراض الخطيرة التي تعمل المنظمات الصحية العالمية على القضاء عليها بشكل نهائي، عن طريق إعطاء اللقاحات الخاصة بها ورصد الإصابات التي يبلغ عنها وعلاجها ومتابعتها، وقد ظهرت آخر إصابة بمرض الجدري عام 1977، وفي عام 1980 أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها نجحت في القضاء على هذا المرض.

د. كريم مأمون

ومنذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي انحسرت الإصابات بمرض شلل الأطفال أيضًا بنسبة أكثر من 99% في كل العالم، ولكنه مازال موجودًا في بعض الدول مثل أفغانستان وباكستان والهند ونيجيريا.

وفي سوريا كانت آخر إصابة مؤكدة عام 1999، وظلت سوريا خالية من المرض حتى أواخر عام 2013 حين أشارت تقارير لمنظمة الصحة العالمية إلى احتمال ظهور حالات منه في محافظة دير الزور.

وفي حزيران 2017 أعلنت المنظمة عن وجود حالات إصابة مؤكدة بشلل الأطفال في سوريا، وطالما يوجد طفل واحد مصاب بعدوى فيروس الشلل فإن الأطفال في

جميع البلدان معرضون لخطر الإصابة بالمرض.

## كيف تحدث العدوى؟

فيروس شلل الأطفال هو فيروس شديد العدوى، ينتقل من شخص إلى آخر عبر عدة طرق تشمل التواصل المباشر بين شخص مصاب وآخر سليم، وعبر المخاط والبلغم من الفم والأنف، وعن طريق البراز الملوث، بالإضافة إلى الطعام والماء الملوثين بالفيروس، حيث يدخل الفيروس إلى الجسم عبر الفم أو الأنف ثم يتكاثر في الحلق والأمعاء وبعدها يتم امتصاصه وينتقل عبر الدم إلى باقي أجزاء الجسم.

ما هي أعراض الإصابة بشلل الأطفال؟ تبلغ فترة حضانة الفيروس (المدة الزمنية من دخوله الجسم إلى بدء

ظهور الأعراض) ما بين 5 و35 يومًا، ولكنها في المتوسط من أسبوع إلى أسبوعين، وهناك نوعان من الإصابات: 1 - إصابة لا يحدث معها ضعف عضلات (الشلل المجهض)، يشكل الغالبية العظمى من حالات العدوى، وتكون أعراض المرض شبيهة بأعراض الإنفلونزا أو أي مرض فيروسي آخر، تستمر من يومين حتى عشرة أيام، وتتضمن ارتفاع الحرارة والإرهاق والصداع وآلم الحلق وآلم وتيبس الرقبة والظهر وآلم عضلي، أي أنه لا تظهر أي أعراض مميزة على معظم المصابين، ولا يعلمون أنهم مصابون بالعدوى.

2 - إصابة يحدث معها ضعف عضلات (المرض الرئيسي)، وتشكل حوالي 0.5 - 1 % من حالات العدوى، وتكون الأعراض المبديّة كالنمط الأول، وبعد عشرة أيام تبدأ الأعراض

العصبية بالظهور، فتغيب المنعكسات، وتحدث رخاوة في الأطراف السفلية ناجمة عن فقدان السيطرة عليها، فتبدو متدلية ورخوة، وعادة ما تتطور الحالة إلى الأسوأ في أحد جانبي الجسم، وقد يصيب الشلل عضلات التنفس فتحدث صعوبة في التنفس وتحدث الوفاة عند 5 - 10 % من المصابين بالشلل بسبب توقف عضلاتهم التنفسية.

## كيف يتم التشخيص؟

الفحص السريري: الذي يكشف عن ردود الفعل غير الطبيعية وصلابة العضلات حيث يعاني المريض من صعوبة رفع الرأس أو الساقين عند الاستلقاء على الظهر وتصلب العنق. الفحوصات المخبرية: الزراعة المخبرية لمسحة الحلق وعينة من البراز أو السائل الشوكي.

## هل هناك علاج لشلل الأطفال؟

لا يتوافر أي علاج لشلل الأطفال حتى الآن، إلا أنه يوصى باتباع بعض التدابير للحد من حدوث المضاعفات المرافقة للعدوى:

- التزام الراحة في الفراش.
- تناول المضادات الحيوية للالتهابات الثانوية المرافقة لشلل الأطفال.
- تناول مسكنات الألم.
- الخضوع لجلسات العلاج الطبيعي لمنع التشوه وفقدان وظيفة العضلات.
- اتباع نظام غذائي صحي سليم.

## ما هي المضاعفات المحتملة للإصابة بشلل الأطفال؟

حدوث إعاقة مؤقتة أو دائمة. تشوه في الحوض والكاحل والقدم. الالتهابات الرئوية. قصور عضلة القلب والتهابها. اضطرابات في وظيفة الأمعاء. التهابات المسالك البولية. في بعض الحالات قد يؤدي إلى

الموت وعادة ما يكون نتيجة قصور عمل الرئتين.

تطوير متلازمة ما بعد شلل الأطفال.

## ما المقصود بمتلازمة ما بعد شلل الأطفال؟

هي مجموعة من الأعراض التي قد تظهر على الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض بعد فترة طويلة من إصابتهم به، وتكون عادة في المتوسط بعد 30 - 40 عامًا من الإصابة بالفيروس أول مرة، وتؤدي إلى تفاقم الأعراض السابقة كضعف العضلات، كما قد تقود إلى ضعف وإصابة عضلات أخرى لم تتأثر بالعدوى القديمة، وتشمل أعراضها:

- ضعف وآلم وضмор في العضلات.
- آلم وضعف في المفاصل.
- التعب والإرهاق العام عند بذل أدنى مجهود بدني.
- عدم القدرة على تحمل الجو البارد.
- صعوبات في التنفس والبلع.
- مشاكل في النوم مثل الإصابة بانقطاع التنفس أثناء النوم.

## كيف يمكن الوقاية من الإصابة بشلل الأطفال؟

يعتبر التلقيح السلاح الأساسي للوقاية من المرض، ويتم عبر إعطاء الشخص فيروسات غير مفعلة وبالتالي غير قادرة على التسبب في الأذى للشخص، كما أنها آمنة لمضعفي المناعة، لكنها كافية لتحفيز جهاز المناعة على تكوين أجسام مضادة تتعرف على الفيروس وتهاجمه وتقضي عليه.

ويعطى اللقاح على خمس جرعات: بعمر شهرين وأربعة أشهر وستة أشهر وسنة ونصف والجرعة الأخيرة ما بين 4 - 6 سنوات عندما يدخل الطفل المدرسة.

وتبلغ نسبة فعالية اللقاح 90% بعد جرعتين و99% بعد ثلاث جرعات.



## ما هو مرض شلل الأطفال؟

هو عدوى فيروسية تؤثر على الأعصاب، وخاصة أعصاب الأطراف السفلية، وتتسبب بشلل رخو كامل أو نصفي، وهو كفيل بإحداث الشلل التام في غضون ساعات، ويمكن لهذا المرض أن يصيب الصغار والكبار، لكنه يصيب الأطفال دون سن الخامسة بالدرجة الأولى.

# حشرة طائرة تثير مخاوف أهالي درعا

الحشرة المنتشرة في بلدة صيدا في ريف درعا الشرقي تموز 2017 (ميس بوك)



بدوره قال الدكتور يعرب الزعبي، رئيس دائرة اللقاح، ومسؤول "الإنذار المبكر" في المديرية، إنه زار مع المجلس المحلي مكان مستنقع مياه ومزرعة خيول. وأضاف الزعبي لعنب بلدي أن "الحالات لم تُعاني سوى من حكة مكان اللدغة"، مردفًا "وصل أمس إلى المستشفيات حوالي 40 حالة، ولكن انخفض العدد حتى عصر اليوم إلى ثلاث حالات".

كما أكد أن المديرية "تعمل على تقرير تقصي بالتعاون مع مستشفى صيدا لإرساله إلى المديرية"، مشدّدًا "الوضع بسيط وليس هناك حالات وفيات أو صدمات تحسسية".

ويأتي تخوف الأهالي على خلفية ما جرى، العام الماضي، حين انتشرت حشرة في الريفين الشمالي والغربي من المحافظة، وتسببت بوفاة ثلاثة أشخاص، وفق مصادر عنب بلدي.

أصحاب المناعة المنخفضة.

وحذّرت مصادر من أنه في حال كانت الحشرة "غرب النيل"، فيتوجب على الشخص الملسوع الاعتماد على الصادات الحيوية، لتجنب تطورها بعد 14 يومًا، إلى مرض فيروسي معدٍ.

## "صحة درعا" تطمئن

للقوف على درجة خطورة الأمر، تحدثت عنب بلدي إلى مدير صحة درعا، الدكتور خالد العميان، وقال إن الحشرة هي بعوضة "القراد" الموجودة بشكل دائم في مناطق انتشار الخيول.

وأوضح أنه في صيدا مزرعة خيل خرجت منها الحشرة، مردفًا "أرسلنا فرق الإنذار المبكر إلى البلدة، وسنرى النتيجة ولكن أتصور أن الأمر تحت السيطرة".

انتشرت خلال الأيام القليلة الماضية حشرة طائرة أثارت مخاوف أهالي درعا، وخاصة قاطني الريف الشرقي من المحافظة. وأصدر المجلس المحلي لبلدة صيدا بيانًا يؤكّد إصابة أكثر من 40 شخصًا بلدغة الحشرة، عازيًا سبب انتشارها إلى تراكم مخلفات المطاعم والجزارين.

وأوضح المجلس أنه نظم حملة بخ بالمبيدات، بالتعاون مع أهالي البلدة، مناشدًا بالحفاظ على نظافة المنطقة، لمنع توسع انتشار الحشرة والمساعدة في مكافحتها.

بدورها توقعت مصادر طبية من المنطقة، الخميس 6 تموز، أن تكون الحشرة من أحد سلالات بعوض غرب النيل.

وأوضحت المصادر أن الأعراض التي قد تنتج من لسعتها: ارتفاع في درجة حرارة الجسم، تقلص في العضلات، وربما يتطور الأمر لدى

## كتاب

جمهورية النبي:  
عودة وجودية

ل عبد الرزاق الجبران

يسترسل عبد الرزاق الجبران في كتابه جمهورية النبي مع إسقاطات الفكر الوجودي في إصلاح المنظومة الدينية، أو الانقلاب عليها كما يحلو له تسميته.

والأس الذي ينطلق منه المؤلف هو أنه "لم يقتل الإسلام إلا الفقه"، فالمشكلة الوجودية في تعاطي الناس مع الدين أن "الله يصبّ الأنبياء، لكن الناس تشرب الفقهاء"، لذا فالكتاب هو استعراض لمفاهيم أساسية يرى الكاتب أن الأنبياء بُعثوا لتوضيحها للناس بينما عمل الفقه على طمسها.

ومن ذلك قوله "همّ الله عباده وليس عبادته، أو بعبارة أخرى فإن النبي أرسل لنصرة بلال وليس لنصرة الله"، بينما من يقرأ الأدبيات الدينية اليوم يجدها تدور حول مصطلحات من قبيل، خدمة الدين، نصرته، تمكنه، نشره إلخ. إلا أن الدين بالفكر الوجودي جاء هو لخدمة الإنسان، ولرفع شأنه، وتمكينه وتوحيده وليس لجعله خادماً في مؤسسة كهنوتية أخرى.

يعدّد الجبران منجزات الفقه الديني التقليدي في محاولة لتجسيد الخلاف الجذري بينه وبين جمهورية النبي، منها شرعنة دول الأباطرة (كالأيوبيين والعباسيين) تحت عنوان فقه المتغلب، محاربة النصاري باسم فقه أهل الذمة، تأسيس مفهوم الحريم واستعباد الناس من خلال فقه الإمام، قتل المسلمين أنفسهم باسم فقه الخوارج، احتلال الدول بفقه الفتوحات وغيرها.

وهكذا كانت أزمة الإسلام في الفقهاء، فـ "ما فعله الإسلاميون هو أنهم رفضوا الخروج على القرآن، ولكنهم مارسوا الأنكي، حينما كتبوا عليه الفقه".

اقتباس من الكتاب:

جمهورية النبي لا تبني وجودها وقيمتها على أهرامات الطين لتسجل أنها حضارية، كما يسجل العالم والمصريون ذلك مثلاً، وإنما ترى الحضارة هي أن تبني في الطين البشري أهرامات؛ أهرامات إنسانية.

ميزة خفية  
في "آيفون"  
تتيح التنقل  
بين الأحرف  
بسهولة

يُعاني مستخدمو هواتف "آيفون" من التعامل مع تحرير النص في أكثر الهواتف شهرة حول العالم، إلا أن ميزة خفية قد تغير وجهات النظر.

إبعاد إصبعه، ثم الضغط بقوة مرة أخرى لبدء تحديد النص. لا تدعم هواتف "آيفون" القديمة الميزة، وبالتالي يستطيع مستخدموها الاعتماد على "المكبر"، أو الضغط لوضع المؤشر في مكانه، وهذه الطريقة غير دقيقة.

وتطوّر الشركة ميزات هواتفها ومنتجاتها بشكل مستمر، وكانت طرحت في حزيران الماضي، إمكانية إطلاق مدير ملفات، يُمكن المستخدم من التنقل بين الملفات المحفوظة على الجهاز بسهولة.

تأسست "آبل"، المختصة بصناعة الحواسيب والأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية، عام 1976 في ولاية كاليفورنيا.

وبلغت قيمتها حوالي 724 مليار دولار أمريكي عام 2013، لتكون الشركة الأعلى في العالم.

ورغم استخدام منتجاتها من قبل شريحة واسعة، إلا أن كثيرين في المقابل يفضلون استخدام أنظمة التشغيل الأخرى ويصفونها بأنها "أقل تعقيداً".

ووفق ما رصدت عنب بلدي، فإن الضغط المستمر على لوحة مفاتيح (كيبورد) الهاتف، سيجعل منها "فأرة" يستطيع المستخدم تحريكها كما يشاء للتنقل بين الأحرف التي يكتبها في الرسائل، أو برامج الدردشة التي يستخدمها يومياً.

وتتوفر الميزة في هواتف "آيفون" التي تدعم ميزة "ثري دي تاتش"، وتتيح تحريك مؤشر الكتابة بسرعة وبدقة بين الأحرف، بعد أن كان الأمر يقتصر على الضغط المطوّل على المؤشر وإظهار "مكبر" يسمح بنقله بشكل يبدو أحياناً مزعجاً للمستخدمين.

ولإظهار الميزة يجب على المستخدم الضغط بقوة على "الكيبورد"، لتظهر لوحة مفاتيح خالية من الأحرف، وهنا يستطيع أن يسحب إصبعه بشكل مباشر عن طريق اللمس يمينا ويسارا لتحرير المؤشر بين الأحرف في حال الخطأ الكتابي.

كما يُمكن للمستخدم في حال رغب بتحديد نص كامل، إذ عليه تخفيف الضغط على الشاشة دون

## أول طائرة ركاب برسقف "شفاف"

منها العملاء الأكثر ثراء، حسبما أفادت الصحيفة. وتختص شركة "باغاني" بتصنيع السيارات مرتفعة الثمن ذات الأداء العالي و"الفريد" من نوعه، كما تلتزم بصناعة 45 سيارة سنوياً فقط، ويعتبر تعاونها مع "إيرباص" أول صفقة لها في مجال تصميم الطائرات.

سعر الطائرة "الفريدة" سيفوق 100 مليون دولار أمريكي، في حين لم تعلن "باغاني" و"إيرباص" السعر رسمياً بدقة. ونموذج طائرة "انفينيتو" هذا غير مناسب للأشخاص المسافرين باستمرار والرحلات اليومية، إذ إن "إيرباص" تستهدف



أعلنت شركة "باغاني" الإيطالية بالاشتراك مع العملاقة "إيرباص" عن تصميمها أول طائرة ركاب برسقف "شفاف" يسمح للركاب بالتمتع بمنظر السماء والغيوم أثناء الطيران.

وبحسب ما ذكرت صحيفة "ذا صن" البريطانية، الجمعة 6 حزيران، فإن الطائرة التي تحمل اسم "انفينيتو"، تتمتع بمزايا إضافية عن طائرات الركاب المعتادة، مثل تخصيص غرفة عشاء تتسع لثمانية أشخاص فقط، بالإضافة إلى جناح للاستحمام وأسرة للنوم.

وقال مؤسس الشركة، هوراسيو باغاني، "لطالما حرصنا على مزج مواد لم تستخدم من قبل، مثل كاربون التيتانيوم، في طريقة التصميم لدى شركتنا"، مضيفاً أن مصممي الطائرة استوحوا تصميمها الداخلي من الأعمال الفنية للفنان الإيطالي الشهير ليوناردو دافنشي.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن

## توقعات بتفوّق "سامسونج" على "آبل" في الأرباح لأول مرة

وبحسب ما ذكر موقع "CNBC" الاقتصادي المتخصص، الخميس 6 تموز، فإن المحللين التقنيين يتوقعون أن تفوق أرباح العملاقة الكورية أرباح منافستها الأمريكية "آبل"، لأول مرة في تاريخ الشركتين الرائدتين بمجال الإلكترونيات والهواتف الذكية.

وتوقع المحللون أن تسجل "سامسونج" أرباحاً تشغيلية فصلية في النصف الأول من العام الجاري بمبلغ 11.5 مليار دولار، في حين لم يتوقعوا لـ "آبل" أكثر من 10.49 مليار دولار.

وأرجع المحللون سبب الارتفاع بالأرباح إلى النسخة الأخيرة التي طرحتها "سامسونج" من سلسلة هواتفها "جالاكسي" والتي حملت اسم "S8" و"S8+"، نتيجة الإقبال عليها من العملاء، لما تحمله من مواصفات اعتُبرت منافسة لهواتف "آيفون".

تعزّم شركة "سامسونج"  
الكورية الجنوبية

للإلكترونيات الإعلان في وقت لاحق من الشهر الجاري عن أعلى أرباح فصلية في تاريخ الشركة، بزيادة 63% عن نفس الفترة العام الماضي.

كما أن الصفقة "المليارية" التي أبرمتها "سامسونج" مع "آبل" لتوريد 70 مليون شاشة "OLED" قابلة للانحناء لتستخدمها في هاتف "آيفون 8"، أسهمت في ارتفاع أرباح الشركة الكورية الجنوبية في هذا القطاع إلى عشرة أضعاف مقارنة مع العام الماضي.

ويعتبر الخبراء أن الدور الأبرز في ارتفاع أرباح "سامسونج" يعود إلى قسم "شرائح أشباه الموصلات"، إذ توقعت شركة الاستشارات الأمريكية "آي سي إنسايتس"، في أيار الماضي، وصول مبيعات "سامسونج" في سوق الشرائح الإلكترونية إلى 14.6 مليار دولار، وذلك في الربع الثاني من 2017، متجاوزة ما مجموعه 14.4 مليار دولار من توقعات ما ستحققه شركة "إنتل" المهيمنة على سوق الشرائح منذ عام 1993.

انتهت بطولة  
كأس القارات  
التي أقيمت  
في روسيا بتتويج  
المنتخب الألماني  
بلقب البطولة  
بعدها تخطى  
التشيلي في  
المباراة النهائية.

انتهت بطولة كأس القارات التي أقيمت في روسيا بتتويج المنتخب الألماني بلقب البطولة بعدما تخطى التشيلي في المباراة النهائية.

وكانت هذه النسخة جيدة إلى حد ما، خاصة من الناحية الفنية، إذ شهدت متابعة مميزة مقارنة بالسنوات السابقة، وتميزت مبارياتها بالأداء الفني والتكتيكي الجيد، إضافة إلى الكثير من اللحظات المثيرة وركلات الجزاء والكروت الحمراء التي شهدتها البطولة التي استمرت على مدار أسبوعين. وكانت بطولة كأس القارات اختباراً حقيقياً من الاتحاد الدولي الفيفا لروسيا، لإثبات قدرتها على استضافة كأس العالم المقبل بعد أقل من سنة.

وقالت صحيفة سان باولو البرازيلية إن روسيا نجحت بشكل لافت في اختبار القدرة على استضافة المونديال في الصيف المقبل، بعد الأداء الباهر باستضافة كأس القارات. وأضافت الصحيفة أن مراسليها زاروا ثلاث مدن من الأربع التي أقيمت فيها مباريات كأس القارات، وأعجبوا بجمال الملاعب والتنظيم الرائع، وذكرت أن ما كان عائقاً أمام البرازيل في تنظيم كأس العالم 2014، وهو نظام المواصلات بين المدن الضيقة، لم يشكل عائقاً أمام الروس.

وكان تنقل المشجعين بين المدن الأربع المستضيفة للبطولة (موسكو وسان بطرسبورغ وقازان وسوتشي) مجانياً ومنظماً.

ومن المتوقع أن تكون روسيا وجهة لعشاق كرة القدم في 2018، باستضافتها للمونديال لأول مرة في تاريخها، وذلك في الفترة الممتدة من 14 حزيران لغاية 15 تموز، وستقام مباريات البطولة على 12 ملعباً في 11 مدينة.

**اهتمام إعلامي متزايد رغم قلة الدوافع المادية**  
نجحت البطولة القارية في أن تكون حديث الناس خلال أسبوعين متواصلين لترد على المشككين بفكرة إقامتها، وهو ما تجلّى في الأرقام التي سجلتها محطات التلفزة الناقلة للبطولة، على الرغم من عدم وجود المنتخب الألماني الأول.

لكن مشاركة البرتغال مع نجمها كريستيانو رونالدو، ووجود التشيلي بجانب ألمانيا التي تتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة أعطت البطولة صدى رغم اعتراضات بعض الاتحادات المشاركة على قلة الحوافز المادية للفريق صاحبة المراكز الثلاثة الأولى، وتحذيراً المنتخب الألماني الذي شارك بفريق من الصف الثاني اعتراضاً على هذه النقطة بالتحديد.

## مدرجات غير ممتلئة

كانت الملاعب الروسية جاهزة بشكل تام، إن من ناحية الأرضية المثالية أو من ناحية الأمور التنظيمية، ما أعطى ثقة كبيرة بأن يكون كل شيء جاهزاً في موعده لكن الأمر السلبى الأبرز في هذه البطولة هو غياب المدرجات الممتلئة، فمن النادر أن يمتلئ أحد الملاعب في مباريات البطولة، فضلاً عن كون نصفها فارغاً في بعض المباريات، ما

|    | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |  |
|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|--|
| 1  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 2  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 3  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 4  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 5  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 6  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 7  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 8  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 9  |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |
| 10 |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |  |

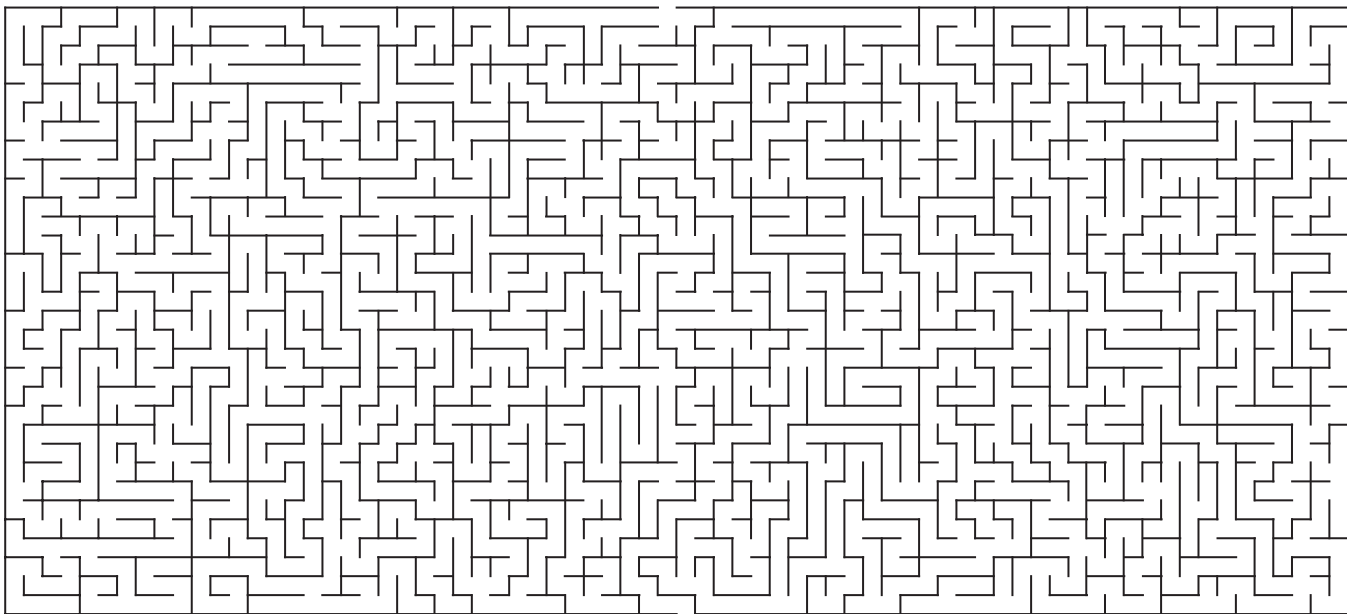
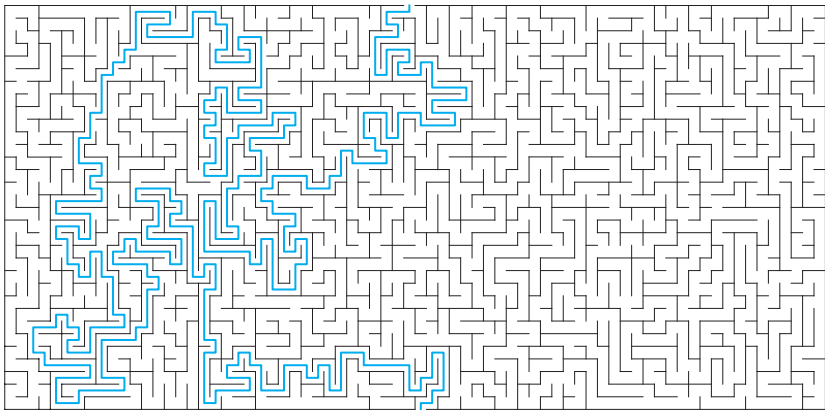
|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 |   |   |   |   |   |   |   | 2 |
|   | 2 | 1 | 3 | 8 |   |   |   |   |
|   | 6 |   |   |   | 9 |   | 1 |   |
| 2 |   |   |   |   | 3 |   |   | 9 |
|   |   | 5 | 4 |   | 1 | 7 |   |   |
| 4 |   |   | 2 |   |   |   |   | 6 |
|   | 7 |   | 1 |   |   |   | 8 |   |
|   |   |   |   | 4 | 6 | 3 | 7 |   |
| 8 |   |   |   |   |   |   |   | 1 |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة  $3 \times 3$ ، و81 مربع صغير  $9 \times 9$ .  
تتكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،  
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، فـ  
كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

دلول العدد السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ح  | ف | ل | ا | ت |   | د | ف | ا | ع |
| ض  | ج | ي | ج | ع |   | ف |   | ل | و |
| ا  | ل | ف | ر | ي | د | ج | و | د |   |
| ر  |   | ة |   | م | س | ا | ف | ر |   |
| ي  | ف |   | م |   | ا | ن |   | د | ا |
|    |   | ي | ت | ش | ت |   | ن |   | ل |
| د  |   | ف | ر | و |   | ك | ا | ت | ب |
| ا  |   | خ | ج | ل | ة |   | ق | ر | ص |
| م  | ق | ا | م | ر |   | ي | س | ا | ر |
| س  | و | ر | ة | ا | ل | ت | و | ب | ة |

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 4 | 5 | 1 | 2 | 9 | 3 | 8 | 6 |
| 1 | 6 | 8 | 3 | 5 | 4 | 2 | 7 | 9 |
| 2 | 3 | 9 | 6 | 7 | 8 | 1 | 4 | 5 |
| 6 | 8 | 3 | 5 | 1 | 2 | 4 | 9 | 7 |
| 4 | 5 | 1 | 9 | 3 | 7 | 8 | 6 | 2 |
| 9 | 7 | 2 | 8 | 4 | 6 | 5 | 3 | 1 |
| 3 | 2 | 7 | 4 | 9 | 1 | 6 | 5 | 8 |
| 5 | 9 | 6 | 2 | 8 | 3 | 7 | 1 | 4 |
| 8 | 1 | 4 | 7 | 6 | 5 | 9 | 2 | 3 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

## الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## بطولة القارات

# الروس نجحوا في التنظيم وفشلوا كرويًا



النهائي أمام البرتغال. كما تمكن اللاعب تيمو فيرنر من الفوز بلقب هداف البطولة بعد أن سجل ثلاثة أهداف.

وقال جريندل، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، إنه في كأس العالم سيكون الوضع مختلفًا تمامًا مشيرًا إلى قيمة الجوائز المضاعفة في حال تحقيق اللقب. ومنح الاتحاد الألماني 300 ألف يورو مكافأة مالية لكل لاعب بقائمة المانشافت، التي فازت بلقب كأس العالم 2014 في البرازيل لتكون أعلى مكافأة مالية في تاريخ الفرق الفائزة بالبطولة.

### صدارة التصنيف العالمي

كما انتزعت ألمانيا صدارة التصنيف العالمي للفيفا، في التصنيف الصادر الخميس الفائت، وتجاوزت البرازيل التي حلت في المركز الثاني، والأرجنتين في الثالث، وتقدمت البرتغال من المركز الثامن إلى الرابع. وعربيًا، تراجعت مصر إلى المركز الرابع والعشرين، أمام تونس (34) والجزائر (48) والمغرب (60) والسعودية (61) وقطر (79) وموريتانيا (81) وسوريا (82).

في عالم الرياضة غير كافية للعمل بشكل جدي على تأهل منتخب قادر على المنافسة في كأس العالم.

### الجوائز الفردية

على مستوى الجوائز الجماعية فقد حصلت ألمانيا على ذهب البطولة، كما كشف الاتحاد الألماني لكرة القدم عن مكافأة قدرها 50 ألف يورو، لكل لاعب في المنتخب لقاء الفوز في المباراة النهائية من كأس القارات. كما نال كل لاعب مبلغ 30 ألف مقابل الفوز على المكسيك في مباراة المربع الذهبي. فضلاً عن مكافأة البطولة التي حصدها الألمان لقاء الفوز بلقب، والتي تقدر بأربعة ملايين دولار.

كما نال اللاعب جوليان دراكسلر على لقب أفضل لاعب في البطولة، وذلك بعد مساهمته الجادة في فوز الماكينات بلقب البطولة واستطاعته أن يقود منتخبًا صاعدًا على أرض الملعب لخلق جيل جديد من الأبطال. ونال الحارس التشيلي كلاوديو برافو جائزة القفاز الذهبي، وذلك بالرغم من عدم تتويج منتخب تشيلي بلقب البطولة، بسبب تألقه اللافت طوال البطولة ولا سيما في نصف

### جيل ألماني شبابي

عندما استدعى لوف مدرب المنتخب الألماني الأول للبطولة تشكيلة شابة بمعدل أعمار صغيرة، اعتبر البعض بأنه لا يهتم بالبطولة القارية في ظل وجود منتخبي البرتغال والتشيلي بصفوف مكتملة. وكانت ألمانيا خارج الترشيحات، بهذه التشكيلة الاحتياطية، لكن خطة يواخيم لوف نجحت بظهور جيل جديد من اللاعبين الألمان، بأدائهم المميز طوال فترة البطولة مع انضباط دفاعي واضح بخطة جديدة قوامها ثلاثة مدافعين في الخلف، وأسلوب لعب هجومي سريع وفعال، ما قد يهدد وجود بعض لاعبي الصف الأول في التشكيلة الألمانية.

### روسيا المستضيف يخرج من الدور الأول

يقول محللي كرة القدم إن روسيا نجحت في تنظيم البطولة، ولكن منتخبها لم يكن على قدر الحدث، حيث خرج من الدور الأول، بدل أن يحقق التأهل للمربع الذهبي على أقل تقدير. وهذا يؤيد فكرة أن المنتخب الروسي لن يذهب بعيدًا في كأس العالم ولو كانت على أرضه، والذي يفصلنا عنه قرابة سنة وتعد

قد يترك إشارات استقهام أمام الحضور الجماهيري المتوقع لكأس العالم.

### حضور خجول لآسيا وإفريقيا وأوقيانوسيا

مرة أخرى ظهر ممثلو قارات إفريقيا، وآسيا، وأوقيانوسيا بمستوى متواضع حيث ودعوا الدور الأول جميعهم. فنيوزيلندا ممثلة قارة أوقيانوسيا عجزت عن الفوز في ثلاث مباريات متتالية مسجلة هدفًا وحيدًا، فيما تلقت شبكاتها ثمانية أهداف بمستوى متواضع مع عدم القدرة على مجاراة الفرق الأخرى. أما الكامبيرون بطلة إفريقيا فإن الآمال كانت معلقة عليها أكثر في ترجمة الأداء الجيد الذي ظهرت به أثناء إحرازها اللقب القاري الإفريقي في شباط الماضي مع نخبه من اللاعبين الموهوبين لكن ذلك لم يترجم في الأراضي الروسية.

أما المنتخب الأسترالي كان أفضلهم، بعدما حاول بكل ما أوتي من قوة من أجل التأهل للدور نصف النهائي، مع أداء مقبول نوعًا ما، فتعادل مع التشيلي والكامبيرون، لكنه خسر أمام ألمانيا التي قضت على آماله بالتأهل إلى المربع الذهبي.



05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



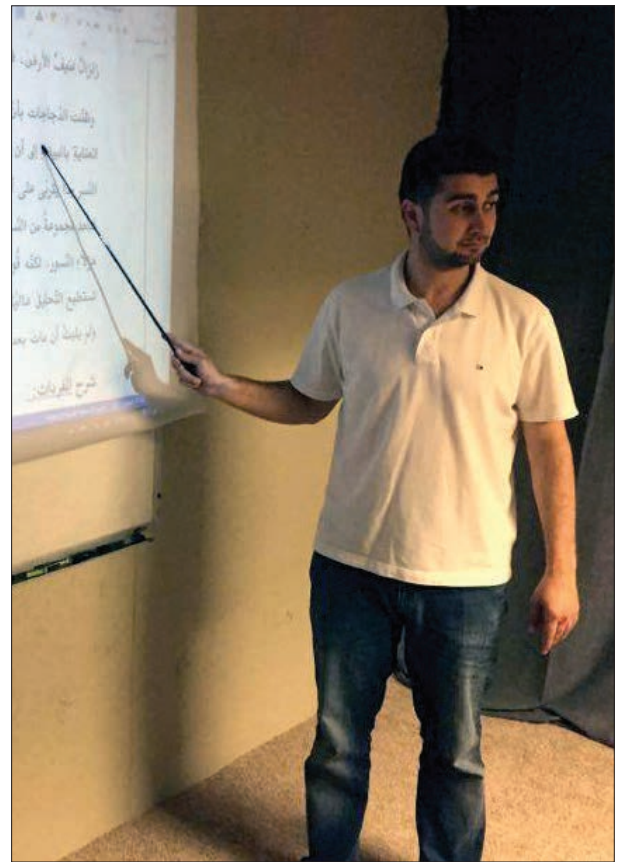
11-08  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

## من بلده نحو الأردن ثم "أونتاريو" لاجئ سوري يعزف أنغام اللغة العربية في كندا



حسن مطلق - عناب بلدي

بايماءات يديه ونظرات الثقة في عينيه، يرسم اللاجئ السوري أغيد الشواف (31 عاماً) لوحات جميلة شكلتها سطورٌ باللغة العربية، على لوح أبيض داخل صفٍ صغير، وأمام طلابه في مدينة هاميلتون الكندية، عازفًا ألحان لغة أجداده في أجواء مقاطعة أونتاريو.

لم يكن "أبو تيسير"، كما يُحب أن يناديه أصدقاؤه، يتحدث اللغة الإنكليزية لدى وصوله لاجئًا إلى كندا مع عائلته، في العاشر من كانون الثاني 2016، إلا أنه تعلم على أيدي مدرّسين كنديين، وغدت العلاقة جيدة بينهم إلى أن تعلم لغتهم، كما يقول خريج الأدب العربي لعناب بلدي.

إلى كندا، حمل الشواف فكرته بإنشاء مدرسة منذ أن كان في الأردن، التي وصلها من سوريا في تشرين الثاني 2011، وقضى فيها أربع سنوات درّس خلالها اللغة العربية، وأسس وزملاءه فريق "شام" التطوعي للدعم النفسي، الذي رعى نشاطات مختلفة في مخيم الزعتري للاجئين السوريين.

"أعرف معظم السوريين والجالية المسلمة في هاميلتون"، يضيف ابن مدينة حماة، الذي درس في حمص وتخرج من جامعتها، حاملاً إجازة الأدب العربي عام 2009، ويشير إلى أنه قطع الأمل بالتوظيف في المدارس العربية الإسلامية في كندا، إلى أن قرر بدء مشروعه الخاص.

داخل صفين في منزل صغير، يُدرّس الشواف 30 طالبًا اللغة العربية والقرآن، إلى جانب زوجته، نورا مطر، خريجة رياض الأطفال، والتي تُعلم بدورها عشرة أطفال دون الست

سنوات، في مدرسة "Alarabi school" كما أسماها.

واجه اللاجئ السوري عائقًا ماديًا في البداية، استطاع تفاديه باقتراض مبلغ مالي من شخص كندي تعرّف عليه في هاميلتون، كما يقول، كما أن عمله كموظف في مركز لرعاية الأطفال تحت سن خمس سنوات، مع منظمة "YMCA" الكندية، ساعده في إنشاء المدرسة.

انشغال الشواف في مشروعه دعاه لترك العمل مع المنظمة، إلى أن افتتح مدرسته في كانون الثاني 2017، وبدأ بتدريس طلابه من العرب وغير الناطقين باللغة العربية، إضافة إلى عمله على تأهيل خمسة مدرّسين أكاديميًا، "فأني شخص يتحدث العربية يستطيع تدرسيها ولكن ليس بالطرق الصحيحة".

جميع الكتب التي تُدرّس في المدرسة، ألفها الشواف بنفسه، ويوضح أنه جمع ستة كتب في منهاج واحد لغير الناطقين بالعربية، "كانت جاهزة بحكم أنني كنت أدرّس غير الناطقين بالعربية في سوريا، إلا أنني عدّلت النسخة النهائية في كندا بما يوافق ثقافة البلد".

تُدرّس المدارس الإسلامية في كندا، اللغة العربية والديانة مرة في الأسبوع، إلى جانب مواد المهاج باللغة الإنكليزية، ويوضح اللاجئ السوري أن الكتب التي ألفها مختلفة من حيث طريقة عرض الأمثلة وأسلوب التدريس، "قرأت أكثر من عشرين منهاجًا للناطقين بغير العربية، واستجمعت الخلاصة التي تُناسبني وأسلوب في التدريس".

نشرت صور الشواف ومدرسته في الجريدة الرسمية التي صدرت في هاميلتون، 5 تموز 2017، ووصفته بالشاعر السوري، بحكم حبه للشعر وتأليفه عشرات القصائد،

وكونه واحدًا من بين أكثر من 1300 سوري، وصلوا المدينة الكندية، منذ نهاية عام 2015، وفق الإحصاءات الرسمية. ولأن تنظيم العمل في المدرسة كان صعبًا عليه، حصل الشواف على مساعدة من أساتذته وزملائه في الأردن، الذي يقول إنه قضى أجمل الأيام معهم هناك، "استفدت كثيرًا من الخطط الإدارية والفنية وأوراق العمل التي أرسلوها إلي، في قضية تأسيس المدرسة".

يحضر كل طالب ناطق بالعربية ثلاث جلسات أسبوعيًا في المدرسة، يتعلم فيها اللغة والقواعد والتجويد القرآني، ويوضح أن المدرسين الذي يؤهلهم حاليًا يتلقون دروسًا في النحو والصرف والبلاغة.

ويقول اللاجئ السوري إنه يُقيم مستوى الطالب قبل البدء بتدريسه، من خلال مقابلة تُجرى معه، مردفًا "ألّفت أربعة مستويات للناطقين بالعربية، اقتبستها من الكتب التي قرأتها ودّستها في الأردن". لا يعمل الشواف في مدرسته تطوعًا، بل يحصل على مقابل مادي، "يدفع الطالب 20 دولارًا في الساعة إذا كان لوحده، أما في حال كان ضمن مجموعة فيدفع عشرة دولارات، بينما يأخذ المدرسون الآخرون 40 دولارًا في الساعة على الأقل".

يستعد عشرات الأطفال السوريين من الواصلين الجُدد إلى كندا، للالتحاق بالمدرسة بدءًا من آب المقبل، وفق اللاجئ السوري، ويؤكد أن هدفه من إنشائها إيصال رسالته من تدريس اللغة العربية لأكبر عدد ممكن.

ويطمح المدرّس الشاب خلال خمس سنوات، لتوسيع مدرسته وتعليم كامل المواد كالرياضيات والفيزياء باللغة العربية، من خلال اختصاصيين وكوادر مؤهلين لذلك.

## صحفية سورية ضمن قائمة النساء العربيات "الأكثر نفوذًا" بالعالم



أصدرت مجلة "فوربس" الأمريكية، الأربعاء 5 تموز، قائمتها السنوية بالنساء العربيات "الأكثر نفوذًا" في العالم. وبحسب ما رصدت عناب بلدي، ضمت القائمة محاميات ووزيرات وفنانات ورائدات أعمال عربيات أو من أصول عربية، حلت الصحفية السورية هالة غوراني في المرتبة التاسعة بينهن.

هالة غوراني هي صحفية أمريكية من أصل سوري، ولدت في مدينة سياتل بواشنطن عام 1970 لأبوين سوريين هاجرا من مدينة حلب إلى الولايات المتحدة. تعمل هالة في المكتب الرئيسي لشبكة "CNN" الأمريكية، وكانت تعمل في مكتب لندن كمذيعة لبرنامج "عالمك اليوم" مع جيم كلانسي، كما أنها تقدم برنامج "المكتب الدولي" والبرنامج الشهري "داخل الشرق الأوسط".

بدأت عملها كصحفية في صحيفة "لا فوه دي نورد" الفرنسية، ووكالة "فرانس برس" قبل أن تنضم إلى "فرانس 3" عام 1994، وانضمت إلى "CNN" في لندن 1998، غطت حرب تموز على لبنان عام 2006 ما جعل القناة تحصل على جائزة "ادوارد مورو"، وفي عامي 2002 - 2007 قادت الحملة الإعلامية لقناة "CNN" لتغطية الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

وفي لقاء مع مجلة "فرايدي" الأمريكية، عام 2013، قالت هالة "أنا سورية 100% من أبوين سوريين، عندما تشاهد مقاطع الفيديو القادمة من سوريا وتسمع أصوات الناس من هناك فهذا يدفعك للتفكير بأن هذا المكان هو بلدك وهناك عائلتك".

وأشارت إلى أنها كانت تزور سوريا باستمرار قبل عام 2011، وتنام في منزل جديها بمدينة حلب، وتابعت "أحب الذهاب إلى سوريا كثيرًا".

وسبق لهالة أن صُنفت ضمن قائمة "أقوى 100 امرأة عربية" عام 2013، حسب مجلة "أربيان بزنس". واحتلت صدارة قائمة "النساء العربيات الأكثر نفوذًا" في العالم، المصرية نعمت مینوش نائبة محافظ بنك إنكلترا، تلتها المحامية اللبنانية أمل علم الدين كلوني، واللبنانية نائلة الحايك رئيسة "سواتش" للساعات، ثم المغربية مريم الخمري وزيرة العمل في فرنسا.

وجاءت في المركز الخامس المغربية نجاة فالو بلقاسم، وزيرة التربية الوطنية في فرنسا، تليها رولا غني، سيدة أفغانستان الأولى من أصول لبنانية، ثم مصممة الأزياء اللبنانية ريم عكرة، واللبنانية آية بدير، مؤسسة شركة "ليتلبيتس"، ثم الصحفية السورية هالة غوراني بالمركز التاسع، تلتها المغربية خديجة عريب، رئيسة مجلس النواب الهولندي.